

قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية ستيلستيقية)

البحث الجامعي

إعداد:

مريا ألفة

٠٣٣١٠٠٦١



شعبة اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٧

## تقرير الشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث العلمي الذي كتبته الباحثة:

الاسم : مريا ألفة

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦١

موضوع البحث : قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

وقد دقت النظر فيه وأدخلت فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستفءاء

الشروط لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية

والثقافة للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨

تحريرا بمالانج, ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧

المشرف

(بشري مصطفى, الماجستير)

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٢٢٣١

لجنة المناقسة للحصول على درجة سرجنا

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

---

اجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمته الطالبة:

الإسم : مريا ألفة

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦١

الموضوع : قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

قد قررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجنا في شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨

١. عبد الوهاب راشدي، الماجستير ( )

٢. رضوان، الماجستير ( )

٣. بشري مصطفى، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ٣ أكتوبر ٢٠٠٧ م

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور اندوس، الحاج دمياطي أحمددين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية



الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد استلم عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالبة:

الإسم : مريا ألفة

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٦١

موضوع البحث : قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية, وآدابها, كلية العلوم الإنسانية و الثقافة, الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج, لعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ م.

تحريرا بمالانج, ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتور ائءس الءاء ءمياطى أءمءىن؁ المااءسءىر

رقم ءووظىف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

## الشعار

قال الله ءعالى:

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا  
يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.

(الإسراء: ٨٨)

## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

● مربي روحي ومعلم عقلي ومؤدب خلقي والدي العزيزين المحترمين عبد

الله ميسرة الحاج الذي بذل جهده مالا ونفسا في توجيه حياتي ووالدتي

النبيلة المحترمة الحاجة نورية التي افاضت محبتها عني وأنا على الاشتياق

بهما.

● أساتذتي الأعزاء, لا قول مني أن أقدم لهم إلا قول الشكر الجزيل فحسبي

أن أدعو لهم الله الجبار والوهاب على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا

ويزيدهم فيما عملوا, نسئل الله التوفيق والساداد.

● إخوتي المحبوبين أم عطية, مهمة النساء, إيوان, محمد بر علي, محمد

محروس الذين قد سعدوا وشجعوا في نجاح تعلمي, جزاهم الله خيرا

كثيرا.

● صديقي الممتازة ديديك أفرينتو الذي يرافقني في السعادة والحزن والذي

قد سعد في نجاح تعلمي جزاه الله خيرا.

● صديقتي الجميلة والنجيبة حين منيرة, ريسا أرمايني, نور الزمرودة,

شريفة, داويس, هاني, راشدة, ألفي, إيدى, فائقة, ريا, نيا, إرما,

أوحى مكتوم الآتي يرافقن في السعادة والحزن, أشكرهن على حسن

مصاحبتهن, وأنا على تذكركن دائما.

## كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله, مدبر الملك والملكوت, والمنفرد بالعزة والجبروت, بيده مقاليد السموات والأرض ومصاير الخلق كافة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله, اتفق الله فوقه و توكل عليه فكفاه, واعتمد عليه فأواه وأيد بنصره.والصلاة والسلام على سيدنا محمد, وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وقد انتهت الباحثة من اتمام كتابة هذا العلمي تحت العنوان "قصة عيسى

و أمه في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية ستيلستيكية)

وقدمت الباحثة جزيل الشكر إلى:

● فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة

الاسلامية الحكومية بمالانج.

● فضيلة الأستاذ الدكتور اندس حمزوي مدير الكلية العلوم الإنسانية

والثقافة.



● فضيلة الاستاذ ولدانا ورغاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وآدابها.

● فضيلة الأستاذ بشري مصطفى الماجستير كمشرف في إتمام كتابة البحث الجامعي, الذي اشرف الباحثة بجهده وصبره فيه.

● أبي الحاج عبد الله ميسرة وأمي الحاجة نورية المحترمين والمحبوبين, هما يريان في حناهما على التقدم لنيل الأمل والتفاؤل, جزاهم الله في الدنيا والأخرة.

● جميع الأصدقاء الذين يساعدون في تحقيق إتمام هذا البحث الجامعي, فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل حسن وجزاهم خير الجزاء في الدين والدنيا والأخرة.

وأخيرا أرجو الله أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحثة وسائر القارئين.

## محتويات البحث

أ	موضع البحث .....
ب	تقرير المشرف .....
ج	تقرير لجنة المناقسة .....
د	إستلام عميدة كلية .....
هـ	الشعار .....
و	الإهداء .....
ط	كلمة الشكر والتقدير .....
ظ	محتويات البحث .....
م	ملخص البحث .....

### الباب الأول : المقدمة

١	أ- خلفية البحث .....
٩	ب- أسئلة البحث .....
٩	ج- أهداف البحث .....
١٠	د- تحديد البحث .....
١٠	هـ- فوائد البحث .....
١١	و- الدراسة السابقة .....

- ز- مناهج البحث ..... ١٢
- ح- هيكل البحث ..... ١٤

## الباب الثاني : الإطار النظري

- أ- تعريف ستيلستيك أو علم الأسلوب ..... ١٦
- ب- موضوع دراسة ستيلستيك ..... ٢٠
- ج- ستيلستيك القرآني وخصائصه ..... ٢٢
- د- نظرة العامة عن قصة القرآنية ..... ٣٢
- ١- تعريف القصة القرآنية ..... ٣٢
- ٢- أنواع القصة القرآنية ..... ٣٥
- ٣- أسلوب القصة ..... ٣٧
- ٤- طرائق عرض القصة القرآنية ..... ٤٠
- ٥- أغراض القصة في القرآن ..... ٤٢

## الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

- أ- لمحة عن قصة عيسى عليه السلام وأمه ..... ٤٦
- ب- أسلوب القصة عيسى وأمه في القرآن ..... ٤٩
- ج- عرض القرآن قصة عيسى وأمه في القرآن ..... ٥٥

د- أغراض القصة عيسى وأمه في القرآن ..... ٥٨

ح- تحليل القصة عيسى وأمه الستيلستيك ..... ٦٠

١- الألفاظ المتقاربة ..... ٦٠

٢- الألفاظ اللائقة لموقفها ..... ٦٦

٣- الألفاظ المشتركة ..... ٦٩

### الباب الرابع: الخاتمة

١- الخلاصة ..... ٨٢

٢- الإقتراحات ..... ٨٤

## ملخص البحث

مريا ألفة. ٢٠٠٧، قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم (دراسة تحليلية ستيلستيقية). شعبة اللغة العربية وآدابها. كلية العلوم الإنسانية والثقافة. الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. تحت إشراف الأستاذ بشري مصطفى، الماجستير.

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز. معجز بما فيه من أخبار الغيب وأنه معجزة بنظمه وتأليفه وله جمال اللغوي والاستحلاب الذي لا مثيل له. ليس القرآن شعر بأنها ليس السجع وليس نظم، في الشعر لا بد أن يكون فيه تمثيلاً الذي يسمى خيال الشعر. والشعر هو عبارة متسرفة وكلام الكذب. ليس في القرآن تمثيلاً في الواقع أن القرآن ليس نثر عادة، لأن فيها أسلوب النغم أو اللحن لا مثيل له الذي لا يوجد في تصنيف الشعر والنثر الآخر. وللقرآن تناسق أو نغم لا مثيل له كل لحنة يحرك الناس بالبكاء والفرح.

هنا تجذب الباحثة أن تحلل قصة عيسى وأمه بطريقة ستيلستيقية الذي يطلق أحياناً في العربية بعلم الأساليب أو الأسلوبية. أن ستيلستيق القرآن موضوع بحثه القرآن من ناحية صوته، واختيار الألفاظ والجمل وانحرافه عن القواعد اللغوية المعهودة. أخذت الباحثة واحداً من أربعة موضوع البحث الستيلستيق يعني اختيار الألفاظ التي تبحث على الألفاظ المتقاربة في المعنى، والألفاظ اللائقة لموقفها، والألفاظ المشتركة. لذلك يتركز هذا البحث على أسئلة البحث: مالايات المشتملة على قصة عيسى عليه السلام وأمه في القرآن الكريم، كيف يعرض القرآن قصة عيسى عليه السلام وأمه، مالاسلوب القرآن عن القصة عيسى عليه السلام وأمه في القرآن الكريم، مالاغراض المضمونة في قصة عيسى وأمه في القرآن.

وهذا البحث بحث مكتيباً، بمعنى أن دراستها في المرجع أو دراسة تخص في الأغراض المكتيبية. والطريقة المستخدمة لتحليل البيانات هي تحليل المضمون أو (Content Analysis) من البيانات الرئيسي والمصادر الرئيسي في هذا البحث هو القرآن الكريم والمصادر الثانوية هي كتب التفاسير المتعلقة به. والطريقة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات لهذه البحث هي طريقة وثائقية تبحث البيانات عن الأشياء المكونة من الكتب والدفاتير والمقالات وغيرها المتعلقة هذا البحث العلمي.

الآيات التي تشتمل على قصة عيسى وأمه في القرآن هي في سورة مريم، و سورة آل عمران، و سورة الحديد، و سورة المؤمنون، و سورة النساء، و سورة الزخروف، و سورة المائدة، و سورة الأحزاب، و سورة التوبة، و سورة البقرة. و هذه السورة فوائد في استخدام ألفاظ، منها أن القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. شأنها في ذلك شأن من مشاهد القيامة

وصورة النعيم والعذاب, وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله, وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضرها إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات دعوة الدين لإتباع الأحداث وفعل الأشخاص, والإيمان بالله عزّ وجلّ إلى تربية الحياة والأخلاق, والإثبات الوحي والرسالة كما أسفلنا, ويدعو الله أول الألباب وذوي البصائر إلى تدبر والتفكير, وإلى اتباع الهدى عن طريقة الحجة والبرهان.

## الباب الأول

### مقدمة

#### ا- خلفية البحث

القرآن لغة بمعنى "القراءة الكاملة" هذا هو الاسم الذي إختاره الله تعالى و ليس هناك كتاب قراه ملايين من الناس أبدع و أروع من القرآن الكريم منذ عرف الناس الكتابة في خمسة الآف السابق, يقرأ الناس و لولا يفهم معناها ولا يكتب حروفها بل يحفظ بين حروفها كبار و صغار.<sup>١</sup>

أسلوب القرآن الذي يتمثل على مئة وأربعة عشر سور و يتمثل على ثمانية وسبعين كلمات يملك أسلوب نفسه يتخالف بالأسلوب النثر والشعر. ليس القرآن شعر بأنها ليس السجع وليس نظم, في الشعر لا بد أن يكون فيه تمثيلا الذي يسمى خيال الشعر. الشعر هو عبارة متسرفة وكلام الكذب. ليس في القرآن تمثيلا في الواقع أن القرآن ليس نثر عادة, لأن فيها أسلوب النغم أو اللحن لا مثيل لها الذي لا يوجد في تصنيف الشعر والنثر الآخر.<sup>٢</sup> علم الإسلام بأن

---

١ المترجم من

M.Quraisy Shihab, ١٩٩٨, *wawasan Al-Qur'an*, Bandung. Mizan. Hlm.٣

٢ المترجم من

Thonthowi Jauhari, ٢٠٠٦, *Memahami Gaya Bahasa Al-Qur'an*, Universitas Islam Negeri malang (UIN).hlm. ١

يقرأ القرآن بأنغامه. ليس القراءة أحسن وأفضل من القرآن في إيجاد اهتمامه, ليس من سيرته فحسبه وكذلك أيضا آية من الآيات ومن خلال أسباب التزوله. ها هي المعجزات الكبيرة. القرآن هي القراءة التي لا مثيل لها, تعلم ليس في ترتيب واختيار الألفاظ والجمل فقط ولكن ما تحتوي في القرآن وأثارها كلها توجد في ملايين الكتاب ومن جيل إلى جيل ويعبرها من مصادر المنتعش دائما ويختلف بأرائهم ومناسبة بقدرتهم وميولهم, بل كلها يحتوي على الحق. كان القرآن درة الذي تنور النور لأرائهم المختلفة المناسبة.<sup>٣</sup>

يتفق نقاد الأدب بأن إحدى مزايا القرآن هي أسلوبه المعجب الذي لا يقدر أحد إتيان مثله. وهذه المزايا يعدها المتكلمون من أحد إعجاز القرآن.<sup>٤</sup> لا يقل في القرآن استخدام المجاز الذي يعد أن له قدرة قوية في إبعث التخيل الابتكار لفتح آفاق التفهيم الجديدة التي لا يعلم حد انتهائها. ويقال أن المجاز في القرآن يشتمل على الأسرار الغامضة والتيقنات التي تظهر الأحوال والأجواء والإبتكارات والأجوبة المنصوصة لحل المشكلات الحالية لو أننا نحن القراء

---

٣ المترجم من

M.Quraiys Shihab, Op.Cit. hlm. ٤

4 المترجم من

Komaruddin Hidayat<sup>١٩٩٨</sup>, **Memahami Bahasa Agama**, Jakarta: Paramadina.hlm. ١١١



القادرين في تفسيره بذكاء وابتكار وفقا مع السياق الإجتماعي والسياق  
السيكولوجي الجديد.<sup>5</sup>

كان بعض من الرؤساء الشعراء العرب الذي يجرب بتمثيل القرآن حتى  
كان الذي يعترف نفسه نبيا مثل مسيلمة الكذاب وطلحة وحبله بن كعب وغير  
ذلك. بل كلهم ينالون الدليل من المجتمع. وبعض من الأمثلة هي الكلمات من  
مسيلمة الذي يظن أنه يستطيع أن يغلب من الآيات القرآن فهي: "يا ضفدع  
بنت ضفدعين نفي ما تنفين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين." في هذه الشعر  
ليس فيها احساس العواطف وغير الواضح الأهداف والمقصوده.<sup>6</sup>

ويختلف بالقرآن كان كل من كلماته اختار بحازم ويحمل الموعظة المعجبة.  
حين يختار القرآن كلمة "تابوت" ليذكر الصندوق التي تستعمل ام موسى عليها  
السلام حين ترمي موسى في نهر نيل. وفي اعتقاد قيام الإسرائيل كلمة "تابوت"  
بمعنى "الصندوق الموت" أو "شيء الذي ظالم", بل إستخدام القرآن هذه الكلمة  
هي ليقرب إعتقادهم فكان المراد هي في تلك الصندوق سيطلع الحياة المضيئ.  
وهذا الذي اختار القرآن بتعبير كلمة "تابوت".

<sup>5</sup> نفس المرجع, ص. ٨٥

<sup>6</sup> مترجم من

للقرآن أسلوب خاصة لا يقدر الإتيان بمثله أحد بل شعراء العرب. وقد شهد التاريخ فرسانا للعربية خاضوا غمارها وأحرزوا قصب السبق فيها, فما استطاع منهم أن تحدثه بنفسه بمعارضة القرآن.<sup>٧</sup> والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم, ألفاظا وحروفا, وتركيبا وأسلوبا, ولكنه في اتساقه حروفه وطلاوة عبارته وحلاوة أسلوبه وجرس آياته ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجمل الإسمية والفعلية وفي النفي والإثبات وفي الذكر والحذف وفي التعريف والتنكير وفي التقديم والتأخير وفي الحقيقة والمجاز وفي الإطناب والإيجاز وفي العموم والخصوص وفي الإطلاق والتقييد في النص والفحوي وهلم جرا.<sup>٨</sup> كأن للنغم الخارج من تركيب كلمته وجمله قوة جاذبية فريدة للقراء والسامعين.

لا يخفى علينا أن جمال أسلوب القرآن قد أقرها كل من لغوي الشرق الأوسط المستشرقين كتب مارمدوك بيكتهاال (Marmaduke Pickthal) أحد أذكياء الإنجليز (The meaning of Glorious Qur'an) للقرآن تناسق أو نغم لا

7 مناع قطان, مباحث في علوم القرآن, دون سنة و مطبع. ص. ٢٦٥

8 نفس المرجع, ص. ٢٦٦

مثيل له كل لحنة يحرك الناس بالبكاء و الفرح.<sup>٩</sup> و قال أ مونتيت (E. Montet) أحد الأدباء الفرنسي : "من يصرف القرآن في لغته الأصليه (العربية) يتفق على أن يمدح بدائعه, فإن عظمه و شكله معجبة حتى لا ترجمة في أي لغة يمكننا تعظيمها.<sup>١٠</sup> وقال فروفيسور د.محمد حميد الله: أسلوب القرآن جميل متناسق بجودة الإلهية, قراءته تحرك نفس السامع بدون عرف معناه.<sup>١١</sup>

وغني عن البيان أن الآيات القرآنية لبعض من يعلو مقام إيمانه وله عناية عميقة في تعمق القرآن كأنها تخرج من لجج أمواج البحر تارة وتقطف كالذي ينفد الأنجمة الزهرة في السماء تارة أخرى. تصوير النيران بقرية يقودها النار وساكنها مسجونون غير مستطيعين الخروج منها سوف يحضر بطريقة مباشرة وضعا مظلمًا وهزيمًا مخوفًا وكذلك تصوير الجنان بكل جمالها ولذاتها يؤثر سكون القلب واطمئنان الفؤاد. روح القرآن عندهم يسير مسير حفقان الأفتدة ونبض الأوراد ويجري مجرى انسجام جريان الحياة.<sup>١٢</sup>

---

٩ المترجم من

M. Quraiys Syihab, ٢٠٠١, Mukjizat Al-qur'an, Bandung: Mizan. Hlm. ١١٩

١٠ مترجم من

Muhammad Chadziq Charisma, ١٩٩١ Tiga Aspek Kemukjizatan Al-Qur'an, Surabaya: PT Bina Ilmu.hlm. ١٩

١١ نفس المرجع,ص.٢٠

١٢ قمرالدين هداية, المرجع السابق, ص.١٧١

و في نقد الأدب لا يعد جمال أسلوب القرآن من عناصر النثر و الشعر إذ  
أن لغة القرآن في الحقيقة أشد عناية, بالمعنى الذي يهزهء وعي الفؤد و استدعى في  
القرآن هو ضوح المعاني و طراحة المرامي. ولذلك كان في تاريخ الأدب العربي  
الكلاسيكي تفريق بين خصائص أدب الجاهلي فلفظه بحكم على المعنى وأما  
القرآن فمعناه بحكم على اللفظ.<sup>13</sup>

ونجد جمال القرآن ومزاياه من خلال طرائق كثيرة ومناهج عديدة, أحدها  
بتحليل ستيلستكي أسلوب. وحينما يأتي القرآن بآياته لتحقيق أهدافه الإلهية وبيان  
أغراضه الدينية يستخدم أنواع الطريقة و عدة المناهج فقد يخاطب العقول  
والعواطف للتأثير الوجداني بمنهج مباشر وهو باستخدام صيغتي الأمر والنهي,  
وقد يستخدم منهجا غير مباشر أي بشكل القصة التي لها مشاهد جدابة. وقد  
انتهجت القصص حيزا كبيرا من القرآن وإنما تعرض القصص لأن يعتبر أولو  
الألباب بما وقع على المكذبين الغافلين لعناهم وما وعد للمطيعين الصابرين جزاء  
طاعتهم وصبرهم.

التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني و الغرض الفني فيها يعرضه من الصور والمشاهد بل أنه يجعل الجمال الفني أداة مقصود لتأثير الوجداني حول قصص القرآن من أي نظر كانت, و منها تحليل الأسلوب المضمونات لأجل تبحر في قصص الأنبياء و أمهم السابقين فعلينا نفهمها فهما عميقا بصفة شاملة حتى لا تكون القرآن نصا مقروءا فحسبه بل تؤخذ أيضا نتائج الخلقية الثمينة لتطبيقها في الحياة.

وكان تفاسير الذي يؤلف بعد تقسيم الإسلام في المذاهب وبالخصوص محسوب من نوع تفسير بالرأي, أكثره يؤثر تحقيق الإلهية على مذاهبهم. وبذلك الحال فكان كل مذهب يفهم القرآن مناسبة على طرائق أنفسهم, مثل معتزلة, وأهل السنة, وشيعة هم يفهم القرآن مناسبة على مذاهبهم. كما عرفنا أن متوسط الذي استخدمه في القرآن هي اللغة, والمضمون في اللغة يستطيع أن يعبر أحوال يساعد في تفسير القرآن. ومدخله على هذه الحال هي بدراسة ستيلستيكية يستطيع أن يجسر توتر التفاسير بين المذاهب حتى تكون القرآن تسليما على كل قوم, حتى لا تكون القرآن على تنقيص كل أنواع التفاسير بين المذاهب.<sup>١٤</sup>

إبتدأ من خلفية البحث السابقة أرادت الباحثة أن تحلل أحد القصص القرآنية - قصة النبي عيسى عليه السلام وأمه - بدراسة ستيلستيقية. وهي دراسة تقابلية بين "علم اللغة و الأدب". تحليل الاسلوب بين العلاقة في اللغة وفنهما. وأما دراسته فتحتوي على أربعة أشياء هي: علم الاصوات (Fonologi) واختيار الألفاظ (Preferensi Lafal) واختيار الجمل (Preferensi Kalimat) والانحراف (Deviiasi).<sup>١٥</sup>

وأما الدواعي التي دفعت الباحثة في اختيار قصة عيسى عليه السلام وأمه للبحث, لأنها أرادت أن تعبر إعجاز القرآن كما عرفنا أن القرآن هو الدستور الأمة الإسلامية من قديم الزمان حتى الآن فيه كتاب اللغة التي قرأ المسلمون في العالم لذلك فالبحث القرآني بدراسة ستيلستيك مهم لتعمق فهم القرآن كلغة الدين, وهذه القصة تعد كثير الإختلاف في فهم قصة عيسى عليه السلام وأمه, بسبب الاختلاف في تفسيره. أراد الباحثة بأن تحلل هذه القصة المعجبة من جهة علم الأسلوب. وهذه الأمور كلها التي دفعت الباحثة تختار قصة النبي عيسى عليه السلام وأمه للبحث بالموضوع: "قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية ستيلستيقية).

## ب- أسئلة البحث

إعتمادا على الظواهر السابقة وأسئلة في هذه البحث هي:

- ١- ما الآيات المشتملة على قصة عيسى عليه السلام وأمه في القرآن الكريم؟
- ٢- كيف يعرض القرآن قصة عيسى عليه السلام وأمه؟
- ٣- ما أسلوب القرآن عن القصة عيسى عليه السلام وأمه في القرآن الكريم؟
- ٤- ما الأغراض المضمونة في قصة عيسى عليه السلام وأمه

في القرآن الكريم؟

## ج- أهداف البحث

نظرا إلى مشكلات البحث السابقة فأهداف البحث هي:

- ١- لتشخيص الآيات المشتملة في قصة عيسى وامه في القرآن.
- ٢- لبيان الطريقة التي عرضها القرآن في قصة عيسى وامه عليهما السلام.
- ٣- لبيان الأسلوب في قصة عيسى عليه السلام وامه.
- ٤- لبيان الأغراض المضمونة في قصة عيسى وامه في القرآن.

## د- تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث في مجال دراسة ستيلستيكية الذي يحتوي على فنون كثيرة واسع جدا، فينبغي للباحثة أن تحدد هذا الموضوع لكون البحث عميقا وموجها يناسب المقصود. هذا البحث يتكلم عن قصة عيسى وامه عليهما السلام في القرآن الكريم علم ستيلستيكية أم الأسلوب فهي علم من علوم اللغة يبحث عن (Style) هو استخدام اللغة في مناسبة وغرض معين. وموضع ستيلستيك ينقسم على أربعة أشياء، وأراد الباحثة تحدد بحثه على اختيار الألفاظ وأثارها التي تبحث عن الألفاظ المقاربة في المعنى والألفاظ اللائقة لموقفها والألفاظ المشتركة.

## ه- فوائد البحث

١- للباحثة الخاصة وللقارئ العامة ليعرف المعلومات عن قصة النبي عيسى

وامه في القرآن الكريم.

٢- لزيادة المعارف عن اللغة العربية على وجه الخصوص عن

الأسلوب في القرآن الكريم.

٣- لزيادة خزائن العلوم والمعرفة عن القرآن واللغة ولشعبة اللغة العربية خاصة.

## و- الدراسة السابقة



مدى نظر الباحثة وإدراكها هناك بحث عن نظرية ستيلستيكية التي تبحثها  
نيلي زلفى بالموضوع: قصة النبي يوسف عليه السلام (دراسة تحليلية  
ستيلستيكية). الذي يحتوي بحثها على أربعة أشياء فهي علم الأصوات  
(Fonologi) واختيار الألفاظ (Preferensi Lafal) واختيار الجمل (Pereferensi  
Kalimat). أنها توجد في سورة يوسف التي اشتمل على قصة يوسف كله من  
خلال تحليل ستيلستيك هي: تناسق الأصوات التي ينشأ منها الإيقاع الموسيقي  
بالفواصل الموافقة، وثناء الخصائص اللغوية، منها الألفاظ المشتركة والمحسنة  
البديعية، وتراكيب الجمل الخاصة المختارة لتعبير المقاصد العديدة، ووجود  
الإنحراف في البنية والدلالة. وهناك بحث عن نظرية الأسلوب الذي يبحثها أنيك  
أرياني بالموضوع: "قصيدة ياأباالزهراء لحيدر يحي (دراسة تحليلية ستيلستيكية) أنها  
توجد في بحثها كان تحليل ستيلستيك في أبيات القصيدة ياأباالزهراء عناصره  
الأربع. ولو كانت الدراسة قد بحثها البحثان المتقادمان، أنه لم يوجد كتاب أو  
بحث يبحث فيه قصة عيسى عليه السلام وأمه بنظرية ستيلستيك المشتملة على  
عناصره في اختيار الألفاظ.

ز- منهج البحث

ويستخدم هذا البحث بحثا مكتيبيا (Librari Rresearch) وهو منهج الحقائق النظري, يعني الإستطلاع كتب المراجع والمجلات والمقالات المتعلقة بمادة هذا البحث العلمي.<sup>١٦</sup>

وأما منهج البحث يتكون من:

#### ١- مصادر البيانات

وتتكون مصادر البيانات في هذا البحث بنقسم إلى قسمين: البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية. وأما البيانات من المصادر الرئيسية (Data Primer) هي البيانات التي تجمعها الباحثة واستنبطها وتوضحها عن المصادر الأولى.<sup>١٧</sup> فالمصادر الرئيسية مأخوذة من القرآن الكريم. وأما المصادر الثانوية ( Data Sekunder) هي البيانات من المراجع الأخرى واستنبطها وتوضحها في النشرة العلمية والمجلات عادة.<sup>١٨</sup> فالمصادر الثانوية مأخوذة من الكتب التي تتعلق بعلم الأسلوب والأدب واللغات والتفاسير أو كتب الأخرى لها علاقة بهذا البحث.

#### ٢- طريقة جمع البيانات

---

<sup>١٦</sup> مترجم من

Suprpto, **Aplikasi dalam Pemasaran**, hlm. ١٣

<sup>١٧</sup> مترجم من

Research Book For LKP2M UIN Malang, hlm.٣٣

<sup>١٨</sup> نفس المرجع,ص.٣٣

والطريقة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات لهذه البحث هي طريقة وثائقية. والمراد بالطريقة وثائقية هي الطريقة تبحث البيانات عن الأشياء المكونة من الكتب والدفاتير والمقالات وغيرها المتعلقة هذا البحث العلمي.<sup>19</sup>

### ٣- طريقة تحليل البيانات

بعد أن تجمع الباحثة البيانات في هذا البحث ثم تحللها بتحليل المضمون أو (Content Analysis) من البيانات الأساسية. فطريقة تحليل البيانات التي تستخدم الباحثة هي التحليل الستيلستيكي, حيث تحلل الباحثة مضمون هذه القصة من جهة ستيلستيك أو علم الأسلوب. وهذا تحليل هو كل منهج حيث تخرج منها الخلاصة بطريقة المحاولة لإيجاد خصوصية البيانات.<sup>20</sup>

### ٤- تخطيط البحث

١. الإستطلاع الآيات المشتملة في قصة عيسى وامه في القرآن الكريم.
٢. تشخيص الآيات المشتملة في قصة عيسى عليه السلام وامه.
٣. كتابة الآيات المشتملة في قصة عيسى وامه في القرآن الكريم.

---

<sup>19</sup> المترجم من

Suharsimi Arikunto, **Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek**. hlm. ٢٠٦

<sup>20</sup> المترجم من

Lexy J.Moleong, **Penelitian Kualitatif**. Hlm. ١٦٣

٤. تحليل الأسلوب القصة عيسى وامه في القرآن الكريم.

## ح- هيكل البحث

يحتاج تأليف الترتيب ولسهولة الفهم فترتب الباحثة هذا البحث العلمي

على أربعة أبواب كما يلي:

أ\_ الباب الأول: المقدمة

يتكون من خلفية البحث وأسئلة البحث وتحديد البحث وفوائد البحث

ودراسة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث.

ب\_ الباب الثاني: نظرية البحث

يقدم الباحثة فيه يحتوي على : تعريف ستيلستيك أو علم الأسلوب

وموضوع دراسة ستيلستيك و ستيلستيك القرآنية وخصوصيته ونظرة عامة من

القصة القرآنية التي تتكون من تعريف القصة القرآنية ثم أنواع القصة القرآنية

وألوانها ثم أسلوب القصة, ثم طرائق عرض القصة القرآنية ثم أغراض القصة

القرآنية.

ج\_ الباب الثالث: لمحة القصة

لمحة القصة عيسى عليه السلام وأمه في القرآن يشتمل على اختصار قصة

عيسى وأمه وعرض القرآن وأسلوب القرآن وأغراض القصة القرآنية.

د\_ الباب الرابع: تحليل البحث

هو تحليل قصة عيسى عليه السلام وأمه بنظرية الستيلستيكية حيث يبحث

حول اختيار الألفاظ.

ه\_ الباب الخامس: الخاتمة

يتكون من الخلاصة والإقتراحات

الباب الثاني

الإطار النظري

أ\_ تعريف ستيلستيك أو علم الأسلوب

أساس النظر في هذا البحث هي دراسة أسلوبية تسمى ستيلستيك.  
ستيلستيك لغة ما يتعلق ب "Style" أو الأسلوب أي هي علم عن الأسلوب.<sup>21</sup>  
وهي طريقة تقريرية جديدة نسبيا فيعرف Geoffery Neil Leech إن ستيلستيك  
(Stylistic) علم من العلوم اللغة يبحث عن (Style) هو استخدام اللغة في مناسبة  
وغرض معين. و عند Gorys Keraf أن ستيل من ستيلوس (Stilus), معناه آلة  
الكتابة التي تؤثر على وضوح الكتابة وعدمه. ثم تطور هذا المعنى يوما بعد يوم  
حيث نفهمه في يومنا الحاضر كمهارة الكتابة أو استعمال الألفاظ الجمالية. وهذا  
الإصطلاح المعروف في اللغة العربية بعلم الأسلوب. وفي قاموس اللغة أن  
ستيلستيك علم يبحث عن اللغة ويستعمل في علم الأدب وهو علم تقابلي بين  
علم اللغة وعلم الأدب.<sup>22</sup> وهو علم من علوم اللغة الحديثة يبحث فيه عن  
الأسلوب ويبين العلاقة بين اللغة وأثارها الفنية.<sup>23</sup> قال Teeuw أن علم الأسلوب  
هو علم أسلوب حقيقته يبحث عن استعمال اللغة الخاص.<sup>24</sup> وقال Panuti  
Sudjiman أن استخدام نظرية ستيلستيكية في تحليل النصوص الأدبية من شأنه أن

---

<sup>21</sup> مترجم من

Jabrohim (ed), ١٩٩٢ **Metodologi Penelitian Sastra**, Cet ٢, Yogyakarta: Hanindira Grasa Widya, hlm. ١٠١

<sup>22</sup> شهاب الدين قلوبوي دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية, الجامعة, المرة ٦٣ \ \VI\ ١٩٩٩, ص. ١٦٨

<sup>23</sup> مترجم من

Syihabuddin Qolyubi, Op.Cit. hlm. ٢٨

<sup>24</sup> مترجم من

A.Teeuw, ١٩٨٨, **Sastra dan Ilmu sastra**, Jakarta: Pustaka Jaya, hlm. ٧٢

يكون موازنا بين علم اللغة ونقد الأدب إذ أنها تحللها من جانب لغتها وتحلل طريقة الأدباء في استخدام العناصر والقواعد الموجودة في اللغة والأثر الذي يبدو من استخدامها. ومن وظيفة ستيلستيك أيضا تتبع خصائص استعمال اللغة في ميادين الأدب فهي الخصائص التي تختلف بها من نصوص غير أدبية وتحليل الإنحراف من القواعد اللغة.<sup>٢٥</sup> فمن ثم نستطيع أن نختصر أن ستيلستيك هو دراسة تقابلية بين علم اللغة والأدب وله وجهان رئيسان وهما اللغة والفن. فالوجه الفني والأدبي متعلق بمنهج خاص يستخدمه الأديب, وأما الوجه اللغوي فيتصل بعلم أساسي لستيلستك (علم الأسلوب).<sup>٢٦</sup>

أن التحليل ستيلستيكي يوازن التوتر بين المفسرين في تمسك مذاهبهم بالنظرية التي يقبلها كل القوم. ولا يقصد إلا تحريف الآية وتسويتها على مذاهبهم.<sup>٢٧</sup> مثل المعتزلة وأهل السنة وغير ذلك من المذاهب الكلامية.

والفكرة الأولى التي أدت إلى نشأة علم الأسلوب هي وضع ديسيسر

نظرية البناء والرمز في أحد تمييزه بين (Langue) و (Parole). قال Geoffrey Neil

---

25 مترجم من

Panuti Sudjiman, **Bunga Rampai Stilistika**, Jakarta: Grafiti.hlm. ٣

26 مترجم من

Syihabuddin Qolyubi, Op. cit. hlm. ٢٨

27 نفس المرجع ص ٢

Leech "Langue" هو الشفرة أو رموز قواعد اللغة يستعمله المتكلم وأما Parole هو إستعمال واختيار رموز القواعد الخاص للمتكلم أو الكتاب في حال معين.

هنا الأسلوب يتقرب معنى Parole.<sup>٢٨</sup>

علم الأسلوب أو ستيلستيك علم لغوي مستقل يختلف عن البلاغة, ولو كان هناك تشابه بين علم الأسلوب وبين البلاغة في وجوب استعمال الألفاظ أو الجمل المطابقة لموقف أو المقتضى الحال ولكن إذا بحثنا بامعان هناك فروع كثيرة, منها:

١. إن علم البلاغة علم لغوي قديم وأما علم الأسلوب فهو علم الحديث,

كما عرفنا أن العلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت, في

حين أن علوم اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغيرها وتطور.<sup>٢٩</sup>

٢. القوانين التي يصل إليها علم البلاغة قوانين المطلقة, لا يلحقها التغيير من

عصر إلى عصر أو بين بيئة وبيئة, أو شخص وشخص. فمن الضروري أن

تراعي دائما كما تراعي قوانين النحو.<sup>٣٠</sup> أما علم الأسلوب فإنه قد يسجل

28 نفس المرجع, ص ٢٨

29 شهاب الدين قلوبوي. المرجع السابقة, ص. ١٦٩

30 نفس المرجع



الظواهر ويعترف بما يصيبها من تغيير, ويحرص فقط على بيان دلالتها في

نظر قائلها, فطبعي ألا يتحدث عن صحة أو خطأ.<sup>31</sup>

3. أنشأ البلاغيون علمهم في ظل سيادة المنطق على تفكير العلمي - حتى في

الموضوعات الأدبية - ولخدمة الخطابة أكثر من خدمة الفن الشعري.

ولذلك فإن أهم عنصر في ظروف القول عندهم هو الحالة العقلية

للمخاطب, وقد كانت المادة الأدبية قد فرضت عليهم, في كثير من

الأحيان, الإهتمام بالحالة الوجدانية للمخاطب والمتكلم جميعا. أما علم

الأسلوب فقد نشأ في هذا العصر الذي دخل فيه علم النفس إلى شتى

محالات الحياة. وقد عنى علماء النفس المحدثون بالجانب الوجداني من

الإنسان أكثر مما عنوا بالجانب العقلي.<sup>32</sup>

علاوة على ذلك وجدنا التشابه بينه وبين النقد الأدبي في موضوع

بجثهما هو حول عمل الأدبي شعرا كان أو نثرا, على الرغم من أن هناك

فرقا دقيقا. فستيلستيك يبحث عن العمل الأدبي من حيث ظواهر البارزة

---

31 نفس المرجع. ص. ٧٠.

32 نفس المرجع

مثل علم الصوت واختيار وغيرها بينما يبحث النقد الأدبي عن العمل  
الأدبي من نواحيه البارزة والباطنة.<sup>33</sup>

ويلزم علينا أن نلاحظ أن علم اللغة هو علم الذي يبحث فيه عن  
علم الأصوات وتراكيب الألفاظ والجمل ويستمر ذلك بتحليل ستيلستيك  
الذي من شأنه ان توجد الآثار الإيقاعية والمنوية التي تبدو من كل اختيار  
كل منهما.

#### ب- موضوع دراسة ستيلستيك

ستيلستيك يتعلق بفروع علم اللغة وميادينه, مثلا بحث استعمال  
اللغة في العمل الفني وتأثيره استعماله فطبعاً علينا نحلل بمنهج علم اللغة  
الإجتماعي كاللهجة في الكلام. وأما خصوصية العمل الفني كلها فيحترك  
في ميادين الأصوات والصرف والنحو والدلالة بل كاد يتعلق بعدد الميادين  
معا.<sup>34</sup> والعمل الفني هو المضمون الخاص الذي يعبر اللغة بنفع كل ما  
يكون فيه, ومن ضوء علم اللغة وجد فيه إشارة الأصوات والنحو

---

33 نفس المرجع

34 مترجم من

والصرف وغير ذلك في تردد كثيرا مثل جناس استهلاكي والسجع والإستعارة وغير ذلك. وللبحث الستيلستيكي أن يعرض كيف ينفع ويتأثر تلك الإشارة ويسعى أن يدل على عرض التعبير غرضه أي استخدام العمل الفني أداة الإتصال.<sup>٣٥</sup> وبالرغم ممن أن الباحث اليوم قد يتردد في موازنة الأسلوب بالانحراف واعتبار عمله (علم الانحرافات) إلا أنه من الواح أننا لا نستطيع أن نقيم الحصافة اللغوية ولا المهارة الابداعية لؤلف ما إلا إذا وضعنا في إطار يشمل القاعدة العريضة للاستخدام اللغوي المعاصر له.<sup>٣٦</sup>

اعتمادا بما سبق قرر شهاب الدين قليوبي أن مواضع تحليل ستيلستيكي هي حول علم الأصوات واختيار الألفاظ واختيار الجمل والانحراف.<sup>٣٧</sup>

### ج- ستيلستيكي القرآني وخصائصه

---

35 نفس المرجع، ص. ٧

36 صلاح فضل، ١٩٩٢، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، القاهرة: دار علم المعرفة، ص. ١٧٩

37 شهاب الدين قليوبي، المرجع السابق، ص. ٢٩

القرآن هو دستور قديم فيه كتابة اللغة التي قرأه المسلمون في العالم لذلك

فالبحت القرآن في دراسة ستيلستيك مهم جدا لتعمق فهم القرآن كلغة الدين.

ستيلستيك القرآني هو تحليل اللغة الموجودة في القرآن أي هو الأسلوب

الذي موضع بحثه القرآن من ناحية صوته واختيار الألفاظ والجمل والإنحراف عن

القواعد اللغوية المعهودة.<sup>٣٨</sup>

من الجدير بالذكر أن ما سبق له بحث عن أسس هذا العلم, ولكن قد تم

بحثه في القرن الثالث الهجري مع أنه في نطاق علم البلاغة كما فعله ابو الحسن

علي بن عيسى الرماني (٢٩٦-٣٨٦ هـ) في كتابه بيان إعجاز القرآن, و ابو

بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (م ٤٧١ هـ) في كتابه الرسالة

الشافية, و ابو بكر محمد الطيب الباقلافي (م ٤٠٣) في كتبه إعجاز القرآن.

يبحث الرمان عن إختيار الجمل في القرآن, وبحث الخطابي عن إختيار الألفاظ في

القرآن, وقارن الجرجاني بين القرآن وأشعار العرب, وبحث الباقلافي عن تكرار

الصوائت في أواخر الآيات القرآنية, ولكنهم ضم هذه البحوث إلى علم ببلاغة

القرآن. وفي قرن العشرين كتب محمد عبد العظيم الزرقاني كتاب المناهل العرفان

في علوم القرآن فيه باب خاص الأسلوب القرآن وجعله علما من علوم القرآن  
من أن بحثه لم يتبع الطريقة الستيلستيكية الموجودة في عصرنا الحاضر.<sup>٣٩</sup>

أما خصائص ستيلستيك القرآن هي:

أولا من ناحية علم الصوت

علم الصوت هو علم اللغة الذي يبحث عن أصوات اللغة. ينقسم  
اللغويون المحدثون أصوات اللغة إلى قسمين رئيسين: صوامت (Cosonant)  
وصوائت (Vowels). فالصفة الصوتية الجامعة للقسم الأول أن مجرى الهواء  
يتعرض في حالة النطق بالأصوات الصوامت اعتراضا كليا أو جزئيا. أما الصفة  
الصوتية الجامعة للقسم الثاني فهي أن الهواء يندفع حال النطق بالصوائت في مجرى  
مستمر خلال الحلق والفم والأنف معهما أحيانا أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى  
الهواء اعتراضا كليا أو جزئيا.<sup>٤٠</sup>

وقسم محمود أحمد نجلة الصوامت سبعة وهي :

39 شهاب الدين قلوبوي, المرجع السالفة, ص. ١٧١

40 نفس المرجع, ١٧٢

١- الصوامت الأنفية (Nasal) : صوت يسمع من خروج الهواء من خلال الأنف كلميم والواو.

٢- الصوامت المنحرفة (Literal) صوت يحصل من علق بعض اللسان.

٣- الصوت المكررة (Getar) : وتتكون نتيجة لطرفات سريعة متتابعة من عضو مرن مثل طرف اللسان, كما في الراء.

٤- صوامت إنفجارية احتكاكية (Plosif) : صوت يخرج من علقة الحلق.

٥- صوامت احتكاكية (Frikatif) : جرس اللغة الذي يصدر من تضيق المخرج.

٦- صوامت الإنفجارية احتكاكية (Plosif Frikatif) صوت يسمع من مجمع المخرجين السابقين كلجيم.

٧- أشبه الصوائت (Semi): صوت له خصائص الصوائت والصوامت كلواو والياء والألف. أما صوائت في اللغة العربية الفصيحة فنوعان:

أ- الصوائت القصيرة (Short Vowels) منها الفتحة والكسرة والضمة.

ب- الصوائت الطويلة (Long Vowels) هي الألف الممدودة في مثل قال,

والواو الممدودة في مثل روح, والياء الممدودة في مثل بيع.<sup>41</sup>

والمراد بنظام القرآن الصوتي اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغماته واتصالاته وسكتاته اتساقا عجيبا وئتلافا رائعا يسترعي الأسماع ويستهوئ النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومنتثور. وبيان ذلك أن ألقى سمعه إلى مجموعة القرآن الصوتية وهي مرسلة على وجه الشذاجة في الهواء مجردة من هيكل الحروف والكلمات كأن يكون السامع بعيدا عن القارئ الموجود بحيث لا تبلغ إلى سمعه الحروف والكلمات متميزا بعضها عن بعض بل يبلغه مجرد الأصوات الساذجة الولفة من المدات والغنات والحركات الساكنات والإتصالات والسكتات.<sup>42</sup> تناسق الأصوات في أواخر الآيات القرآنية أحسن تنسيقا من الأصوات الموجودة في أواخر الشعر العربي, لأن القوافي في الآيات القرآنية متنوعة حتى لا يميل استماعه. انظر مثلا قوله تعالى في سورة الكهف (٩-١٦) في أواخر الآيات المذكورة نجد صوائت "a" مقرونة بالصوائت المختلفة حتى تصير الاصوات المختلفة, وهي "با" و "دا" و "طا" و "فا".

41 مترجم من

Syhabuddin Qolyubi, Op.Cit.hlm. ٣٨

42 محمد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن, الجزء الثاني دار الفكرة, ص. ٣١

وفي سورة أخرى نجد هذا التناسق مقرونة بالصوائت المتنوعة كأن فيها إنحراف من النغم الموجود. انظر مثلا في سورة ص (٣٨ : ٧١-٨٨). نجد في أواخر تلك الآيات صوائت "أ" مع في آيات ٧٣, ٧٩, ٨١ و ٨٤ نجد صوائت "u" مقرونة بالصوائت المختلفة حتى لا يظهر فيها صوت تين ودين ولين و سون و غير ذلك.<sup>٤٣</sup>

وبجانب ذلك قال و. متوموري وات في كتابه " Bell's Introduction to The "Al-Qur'an أن اتساق القرآن أو الإيقاع الموسيقي يعصد بقواعد اللغة العربية المدفوع كجمع المذكر السالم يؤخر بالواو والنون أو الياء والنون, وجمع المؤنث السالم تؤخر بآلف والتاء, ومؤنث مفردة المتأخرة بالتاء المربوطة.<sup>٤٤</sup>

ثانيا- اختيار الألفاظ في القرآن

١- استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى

43 شهاب الدين قلوبوي, المرجع السابق ص. ١٧٥

44 مترجم من



في هذه الصدد لا يستخدم صاحب "Stilistika Al-Qur'an" اصطلاح  
الترادف (Sinonyme) هذا لكي لا يزعم الناس بأنه اطلاق عدة كلمات على  
مدلول الواحد.<sup>٤٥</sup>

قد اختلف علماء اللغة عن هذه الفضية. قال إميل بديع يعقوب إن  
الترادف هو ماختلف لفظه واتفق معناه. وهذا الواقع في اللغة العربية الفصحى  
التي كانت مشترك بين قبائل العرب في الجاهلية.<sup>٤٦</sup> وقال أبو هلال العسكري إن  
كون اختلاف الألفاظ في لغة واحدة يوجب اختلاف المعاني, فإذا جرى اسمان  
على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة, فإن كل واحد منهما  
يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر, وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه. وقالت  
بنت الشاطيء<sup>٤٧</sup> بعد تتبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها نشهد أنه يستعمل  
اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تحشد له المعاجم وكتب  
التفسير عددا قلّ أو كثر من الألفاظ.<sup>٤٨</sup>

## ٢- استخدام اللفظ المشترك

45 نفس المرجع, ١٧٨

46 إميل بديع يعقوب, دون سنة, فقه اللغة العربية وخصائصها, بيروت: دار الثقافة الإسلامية, ١٧٣

47 هي عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء, وملفة كتاب "الإعجاز القرآن البياني"

48 شهاب الدين قلوبوي, المرجع السابق,ص.١٧٨.

وهو كل كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية أو هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثره دلالة على السواء عند أهل اللغة. واختلف الباحثون في مسألة ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية. وأنكر فريق منهم مؤولا أمثلة تأويلا يخرجها من بابه كأن يجعل اطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازا.<sup>٤٩</sup> "كلفظ قروء."

### ٣- استخدام الألفاظ اللائقة لموقفها

هو قصد القرآن في اللفظ مع وفائه في المعنى وبعبارة أخرى أن في كل جمل القرآن نجد بيانا قاصدا مقدر على المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجة الخلق من الهداية الخالق. مثلا قوله تعالى في تصوير عجز وضعف زكريا عليه السلام: "وَهَنَ الْعَظْمُ مِني" ولم يقل مثلا "وهن اللحم مني", إن العظم معلق اللحم على العظم. ثم قال تعالى: "وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" ولم يقل مثلا "واشتعل الشيب رأسا", الجملة الأولى تفيد معنى لمعان الشيب في الرأس الذي هو أصل المعنى الشمولي وأنه قد شاع فيه وأخذه من نواحيه وأنه قد استقر به وعمت جملة حتى لا يبقى من السواد شيء أو لم يبق منه إلا ما لا يعتد به. وأما الجملة الثانية فتفيد وقوع

الشيب في بعض جوانب الرأس حتى لا تناسب مع الجملة التي قبلها (وَهْنَ الْعَظْمِ  
مَنِّي).<sup>٥٠</sup>

ثالثا- اختيار الجمل

١- الجملة بدون فاعلها

مثل قوله تعالى " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا النُّجُومُ  
انْكَدَرَتْ... (التكوير: ٢-١) " يقول البلاغيون في سبب حذف الفاعل : إنه  
يحذف للعلم أو الجهل أو الخوف منه أو عليه". ونعرف هذه الوجوه على بيان  
القرآني، فيأبى أن يكون حذف الفاعل، سبحانه، لأحداث القيامة للخوف عليه  
أو الجهل به. وقالت بنت الشاطيء أن الأسلوبيون يقول إن أساليب البناء  
للمجهول فيه تركيز الإهتمام على الحدث تلقائيا أو على وجه التسخير وكأنه  
ليس في حاجة إلى الفاعل، والإسناد المجازي يعطي المسند إليه فاعلية محققة يستغنى  
بها عن ذكر الفعل الأصلي.<sup>٥١</sup>

٢- تكرار الجمل

50 شهاب الدين قلوبوي، المرجع السابق، ١٨٠

51 نفس المرجع، ص. ١٨١

المراد بتكرار الجمل في القرآن ليس بتكرار كلي ولكن جزئي، وهو تكرار  
بجو مختلف، مثل قوله تعالى في سورة البقرة: ١٢٦: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ  
هَذَا بَلَدًا آمِنًا، وقال في سورة إبراهيم: ٣٥: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا  
الْبَلَدَ آمِنًا " كأن الآية الأولى هي الآية الثانية، ولكن إذا بحثنا بشيء من العميق  
وجدنا الفرق في هذا التكرار. إن دعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل  
بلدا، فكأنه قد قال اجعل هذا الوادي بلدا آمنا. لأن الله تعالى حكى أنه قال: "   
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ " اجعل هذا  
الوادي بلدا آمنا، ووجه الكلام فيه تنكير الذي هو مفعول ثان وهذا مفعول أول.  
ودعوة الثانية وقعت وقد جعل بلدا، فكأنه قال " اجعل هذا المكان الذي صيرته  
كما سألت، ذا آمن على من أوى إليه"، فيكون البلد على هذا هدف بيان على  
مذهب سبويه، وآمنا مفعولا ثانيا، فعرف حين عرف بالبلدية، ونكر حيث كان  
مكانا من الأمكنة غير مشهورة بالتمييز عنها بخصوصية من عمارة وسكنى  
الناس. ٥٢

رابعاً- الإنحراف

في العمل الأدبي قاعدتان أساسيتان: قاعدة التوازن وقاعدة الانحراف.  
والإختيار بالقاعدة من القواعد يتعلق بقصد الكاتب في عمل أدبه. فإذا أراد  
التناسق والتوازن اختيار قاعدة التوازن, وإذا أراد شيئاً جديداً غير ممل فاختيار  
قاعدة الإنحراف.

قد يختار القرآن الانحراف كما قد يختار التوازن. المراد هنا الانحراف عن  
نوع الأدب وعن البنية (النحو والصرف) مثل قوله تعالى في الشعراء ٧٨-٨٢:  
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ, وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ, وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ,  
وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ, وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. " بدأ في  
آية ٨٧ و ٧٩ بلفظ "الذي" ثم بدأت في ٨٠ بلفظ "إذا" استأنفت في آية ٨١ و  
٨٢ بلفظ "الذي", إضافة إلى ذلك أن الفاصل في ٧٨ و ٧٩ و ٨١ و ٨٢ هو الله,  
والفاعل في ٨٠ المتكلم (أنا). وإذا قرأنا هذه الجملة بأسلوب قبلها أو بعدها  
فتقول " والذي أمرضني" ونجد أيضا في ذكر ضمير "هو" قبل الألفاظ " يهدين,  
ويطعمني, ويسقين, ويشفين", ولم يذكر قبل اللفظين "يميت ويحيين".

وأما سر الأسلوب في ذكر فاعل الله وذكر فاعل المتكلم (ت) أي إبراهيم فهو تعليم الأدب, منه تسند الحسنات (خلق ويهدي ويشقي ويميت ويحيي) إلى الله وتسند السيئة (مرضت) إلى غيره.

وأما سر الأسلوب في ذكر لفظ "هو" وإخلاءه في قوله آخر هو ذكر "هو" توكيد لمعنى الكلام وتخصيصاً للفعل به دون غيره, واحتياج ذكر الإطعام والشفاء إلى هذا التوكيد لأنهما مما يدعى الخلق فعله, فيقال فلان يطعم فلانا, والطبيب يداوي ويسبب الشفاء. فكان إضافة هذين الفعلين إلى الله تعالى محتاجة إلى لفظ التوكيد لما يتوهم من تضيفه إلى مخلوق إلى ما يحتاج عليه إضافة الموت والحياة, لأن أحدا لا يدعى فلهما كما كان يدعى الأولين.<sup>٥٣</sup>

## د- نظرة عامة عن القصة القرآنية

### ١- تعريف القصة القرآنية

القص لغة تتبع الأثر, يقال قصصت أثره أي تتبعته, والقصص مصدر, قال تعالى "فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا" (الكهف: ٦٤) أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء به. وقال على لسان أم موسى "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ" (القصص: ١١) أي

تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه. ومن معنيها أيضا الأمر والخبر والشأن والحال. القصة لفظ مشتق من قص- يقص, وصيغة الجمع منه هي القصص. أما الإصطلاح هي الإخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث والواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.<sup>٤٥</sup>

يقول رحمة الله الرازي عند تفسيره للأية "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (يوسف:٣)" ما يأتي المسألة الثانية. القصص إتباع الخبر بعضه بعضا وأصله في اللغة المتابعة قال تعالى " وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ " اي اتبعي أثره. وقال تعالى " فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا " أي إتباعا وإنما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر القصة شيئا فشيئا. وقال صاحب الكتاب الفن القصصي هو قول يدل على أن الرازي يحاول التقريب بين المعنى اللغوي والإصطلاح الأدبي وذلك حين يرتبط بين الإثنين باستعمال لفظ الحكاية وإطلاقه لفظ القصة عليها. ويقول أيضا عند تفسيره لقول تعالى " إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ.... الخ ما يلي والقصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق

ويأمر بطلب النجاة. وهو قول يشرح معنى القصص شرحا دينيا والرازي بهذا القول يدخل ميدان الأدبي أو يقترب منه وذلك لأن القصة الدينية ليست إلا لونا من الألوان القصص الأدبي.<sup>٥٥</sup>

القصة في ميادين الأدب هي شيء آخر أهم من متابع الخير أو الحديث. وعرف صاحب الفن القصصي في القرآن أن القصة هو العمل الأدبي الذي يكون نتيجة تحيل القاص لحوادث وقعت من بطل لا وجود له أو لبطل له وجود ولكن الأحداث التي دارت حول في القصة لم تقع أو وقعت للبطل ولكنها نظمت في القصة على أساس فني بلاغي فقدم بعضها وحذف آخر وذكر بعضها وحذف الآخر أو أضيف إلى الواقع بعض لم يقع أو بلغ التصوير إلى الحد الذي يخرج بالشخصية التاريخية عن أن تكون من الحقائق العادية والمألوفة ويجعلها من الأشخاص الخياليين.<sup>٥٦</sup>

والقصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضعه وطريقته عرضه وإرادة حوادثه — كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداة غرض فني مجرد — إما هو وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصل. و

55 محمد أحمد حلف الله، ١٩٦٠، الفن القصص في القرآن الكريم، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، ص. ١٣٥-١٣٦

56 نفس المرجع، ص. ١٢٦



القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء والقصة إحدى وسائل لإبلاغ هذه الدعوة وتشبيتها. وشأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة وصور النعيم والعذاب, وشأن الأدلة التي يسرقها على البعث وعلى قدرة الله, وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.... إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات.

وقد خضعت لقصة القرآنية في موضوعها وإدارة حوادثها لمقتضى الأغراض وظهرت آثار هذا الخضوع في سمات معينة الذي لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها.<sup>٥٧</sup>

## ٢- أنواع القصة القرآنية وألوانها

رأى إبراهيم علي أبو الحشب في تنوع القصة حسب ناحية حجمها نوعان هي:

١- القصة الطويلة هي أغلب ما يكون قائما على حوادث متلاحمة وواقع متزاحمة وحوادث يأخذ بعضها لحجز بعض ويرتبط فيها أول بآخر ارتباطا الأجزاء بالكل لتنتهي إلى غاية واحدة أو حقائق مقعرة.

٢- القصة القصيرة فهي قصة فكرة مكتسبة وحادثة واجدة ونسج منفردة،

وعمل غير متوقف فيه أول على ثان ولا كل على بعض.<sup>٥٨</sup>

قال مناع قطان أن للقصة القرآنية ثلاثة أنواع:

١- قصص الأنبياء، تضمن دعوتهم إلى قومهم والمعجزات وموقف المعاندين

منهم ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذابين.

٢- قصص القرآني متعلق بجوادم غابرة وأشخاص لم يثبت ثبوتهم كقصة

طالوت وجالوط وأصحاب الكهف وذي القرنين وغير ذلك.

٣- قصص يتعلق بجوادم التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كغزوة بدر واحد وحنين والأحزاب والهجرة والإسراء ونحو ذلك.<sup>٥٩</sup>

وقال أحمد محمد خلف الله أن كل واحد من الأفاصيص القرآنية تمثيل لونا من

ألوان القصص الفنية التالية:

١- اللون التاريخي : هو الذي يدور حول شخصيات تاريخية من أمثال

الأنبياء والمرسلين والذي يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية هي

الأحداث التاريخية.

58 إبراهيم علي أبو الحشب، دون سنة، في محيط النقط والأدب، دون مطبع، ص. ١٩٣

59 مناع قطان، المرجع السابق، ص. ٣٠٦

٢- اللون التمثيلي : رأى بعض الأقدمون أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التي يقصد منها إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير والذي لا يلزم فيه أن تكون أحداثه من الحقائق فقد يكتفي فيه بالفرضيات والتمحيلات على حد تعبير الأقدمون.

٣- اللون الأسطوري: تبنى فيه القصة على أسطوره من الأساطير والذي يقصد منه في الغالب من الأساطير والذي يقصد منه في الغالب لتحقيق غاية علمية أو تفسير ظاهرة وودية أو شرح مسألة قد استعصت على العقل.<sup>٦٠</sup>

### ٣- أسلوب القرآن عن القصة

فالأسلوب القرآن في القصة أن يختار لقطات حية من الوقائع التاريخية, ولا يثقلها بما هو تافه من الجزئيات والتفاصيل التي تصرف الفكر عن التدبر الإعتبار, كما تختار الرسام للمشاهد من الأشكال والألوان ما يحقق له الإنسجام. وإلا فحسبه الصورة الفتوغرافية (Photography) الآلية.<sup>٦١</sup>

60 محمد أحمد خلف الله, المرجع السابق. ص. ١٣٧

61 التهامي نقرة, ١٩٧١, سيكولوجية القصة في القرآن, الجزائر: الشركة التونسية. ص. ٨٧.

مما لا ريب فيه أن إبداع الفن في القصة القرآنية يبدو جليا في وحدة موضوعها وطريقة عرضها للأحداث في مشاهد حية إدارتها للحوار بما يصور المعاني الذهنية ويتم على الحالات النفسية وحسن اختيارها للموقف المثير لتوجيه القلب للعبارة.<sup>٦٢</sup> وجدير لنا أن الأسلوب القصصي يعتبر من أنجح الأساليب للتقويم والهداية، وقد روى القرآن أخبار الأمم السالفة فقدمها إلى القلب والإحساس بطريقة مثير لعواطف الخير وصارف عن نوازع الشر تحمل في طياتها بذور الإيمان. وجانب ذلك، أن القصة باختلاف أنواعها كانت ولم تزال رفيقة الإنسان في المراحل التاريخية التي مر بها معبرة عن آماله والامه كاشفة عن نظريته للحياة وفلسفته فيها.<sup>٦٣</sup> والقصة مقسمة إلى حلقات كل حلقة تحتوي على جملة من مشاهد، ويترك فجوات بين المشهد والمشهد بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال ويكمل فيها ما حذف من حركات وأقوال ويستمع بإقامة الصلاة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق فيمنح القصة بعض خصائص التمثيلية ويملؤها بالحركة والحيوية.<sup>٦٤</sup> وقا التهامي نقرة أن من القصص القرآني ما ترم فيه المشاهد قصيرة وبسرعة خاطفة ومنها ما ترم فيه طويلة وفي تؤدي وذلك

---

62 نفس المرجع، ص. ٤٨٨

63 نفس المرجع، ص. ٩

64 عبد الله محمد شحاته، ١٩٨٧، اهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، القاهرة: المصرية العامة، ص. ١٤٢

بالقدر الذي يتفق والغرض الديني منها وبتناسق مع السياق الذي عرضت فيه ولكنها في الحالين تضطلع الألفاظ المعبرة فيها عن مختلف العواطف والإنفعالات ويقوم التصوير المشاهد، والشخصيات بدور الإحياء والتشخيص والحركة. فإذا المعنى المجرد هيئة ماثلة وإذا الحالة النفسية لزجة شاخصة وإذا الحادثة المعروضة مشهد يجري. فأى تعبير يبلغ في تقريب الموعد وتأكيد كنهه؟ وتصوير القضاء النازل والتدمير الكامل ما بلغه التعبير القرآني الذي باقى روعته في النفس وظلاله في الحس.<sup>65</sup> وكان من جمال أسلوب القصة يمكننا ملاحظته من ناحية مشاهد الدرامية التي تشمل مع استخدام خيال عال وبهذا جعلت في أذهاننا تعبير الحياة كأنها متحرك. وأيات القرآن التي تستخدم هذا الأسلوب المذكور إذا قرأت بحركة درامية قوية سوف تسهل عملية الفهم. وفي الحقيقة، المشاهد الدرامية ذات المستوي الجيد تمثل من خصائص أسلوب القرآن.<sup>66</sup>

#### ٤- طرائق عرض القصة القرآنية

---

65 التهامي نقرة، نفس المرجع، ص. ٩٠.

66 نفس المرجع، ص. ٣٦.

قسم سيد قطب الخصائص الفنية للقصة القرآني ثلاثة أقسام, منها: ٦٧

١- تنوع طريقة العرض لهذا الخصيصة أربعة طرائق مختلفة للإبتداء في عرض

القصة:

أ- ذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التفاصيل بعد ذلك من

بدئها إلى نهايتها كطريقة قصة أصحاب الكهف, تبدأ بهذه الآية في

الكهف (٩-١٢) ذلك مخلص لتسلسل القصة ثم تتبعه تفاصيل

أحوالهم فكأن هذا التلخيص كان مقدمة مشوقة للتفاصيل.

ب- ذكر عاقبة القصة ومغزاها ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير

بتفصيل خطواتها كقصة موسى في القصص (١٠٣-١٧١) فهي

تفصل مولده حتى غالبته على فرعون.

ج- ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص كقصة سليمان مع النمل

والهدهد وبلقيس وغير ذلك.

د- يحيل القصة تمثيلية فيذكر فقط من الألفاظ ما بينه إلى إبتداء العرض

ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها كقصة ابراهيم

واسماعيل في البقرة ١٢٧.

## ٢- تنوع طريقة المفاجأة

ا- مرة يكتفم سر المفجأة عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم في

أن واح كقصة موسى مع العبد الصالح العالم في سورة الكهف.

ب- مرة يكشف السر للنظارة ويترك أبطال القصة عنه في عماية,

وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر, وأولئك يشاهدون تصرفاتهم

عالمين.

ج- مرة يكشف السر للنظارة وهو خاف على البطل في موضع وخاف

على النظارة وعن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة. مثال ذلك

قصة عرش بلقيس في النمل.

د- ومرة لا يكون هناك السر بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في أن

واحد ويعلمان سرها في الوقت ذاته وذلك كمفاجأت قصة مريم في

مريم.

## ٣- الفجواب بين المشهد والمشهد التي يتركها تقسيم المشاهد وقص المناظر

بحيث تترك بين كل مشهدين أو حلقتين وجوة يملؤها الخيال ويستمتع

بإقامة الفطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق كإنزال الستار في

المسرح الحديث وانتقال الحلقة في السينما الحديثة, ومثال ذلك قصة

يوسف في يوسف.

## ٥- أغراض القصة في القرآن

سيقت القصة في القرآن لتحقيق أغراض دينية بحثة كما أسلفنا, وقد

تناولت من هذه الأغراض عددا وفيرا من الصعب استقصاؤه, لأنه يكاد يشرب

إلى جمع الأغراض القرآنية فإثبات الوحي والرسالة, وإثبات وحدانية الله, وتوحد

الأديان في أساسها, والإنذار والتبشير, ومظاهر القدرة الإلهية, وعاقبة الخير والشر

والصبر والجزع, والشكر والبطر وكير غيرها من الأغراض الدينية والمرامي

الخلقية, قد تناولته القصة, وكانت أداة له وسبيلا إليه.<sup>٦٨</sup>

فإذا نحن استعرضنا هنا أغراض القصة القرآنية, فإنما نثبت أهم هذه

الأغراض وأوضحها, ونترك استقصائها وتتبعها فهي كما يلي:

١- كان من أغراض القصة إثبات الوحي والرسالة. فمحمد صلى الله عليه

وسلم لم يكن كتابا أو قارئاً, ولا عرف عنه يجلس إلى أحبار اليهود

والنصارى. ثم جاءت هذه القصص في القرآن وبعضها داء في دقة واسهاب



كقصة إبراهيم ويوسف وعيسى. فورودها في القرآن اتخذ دليلا على وحي يوحى. والقرآن ينص على هذا الغرض نصا في مقدمات بعض القصص أو في أعقابها.

٢- لبيان أن الدين التوحيد كلها من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة, والله الواحد رب الجميع, وكثيرا ما وردت قصص عدد الأنبياء مجتمعة في صورة واحدة, معروضة بطريقة خاصة, لتؤيد هذه الحقيقة. ولما هذا كان غرضا أساسيا في الدعوة وفي بناء تصوير الإسلام فقد تكرر مجيء هذه القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس.

٣- لبيان أن الدين كله موحد الأساس, فضلا على أنه كله من عند الله واحد. وتبعاً لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك. مكررة فيها العقيدة الأساسية وهي الإيمان بالله الواحد على نحو ما جاء في الأعراف "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ", " وفي الهود: ٥٠ " وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ", " وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ".

وهذا التوحيد لأساس العقيدة, يشترك فيه جميع الأنبياء في جميع الأديان,  
وترد قصصهم مجتمعة في هذا السياق. لتأكيد ذلك الغرض الخاص.

٤-ومن أغراض القصة بيان أن الوسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن  
استقبال قومهم لهم متشابه, فضلا على أن الدين الإسلام من عند الله  
الواحد, وأنه قائم على أساس واحد, وتبعاً لهذا كانت ترد قصص كثير من  
الأنبياء مجتمعة أيضاً, مكررة فيها طريقة الدعوة على النحو ما جاء في  
سورة هود عليه السلام " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ.

٥-ليبين الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة. ثم أديان  
بني إسرائيل بصفة عامة وإبراز أن هذا الإتصال أشد من الإتصال العام بين  
جميع الأديان.

٦-ليبين أن الله تعالى ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين, وذلك تثبيتاً  
لمحمد. وتأثيراً لنفوس من يدعوهم إلى الإيمان.

٧-ومن أغراض القصة تصديق التبشير والتحذير, وعرض نموذ واقع من هذا  
التصديق, كالذي جاء في الحجر " أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ, وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ  
الْعَذَابُ الْأَلِيمُ".

٨- لبيان نعمة الله على أنبيائه وأصفياؤه, كقصة سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى وزكريا ويونس وموسى, فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى, ويكون إبرازها هو الغرض الأول.

٩- ولبيان تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشيطان, وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم عليه السلام, وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى, وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسة في النفس تدعو إلى الشر, وإسنادها إلى هذا العدو الذي لا يريد بالناس الخير.

### الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

## ١. ملحة قصة النبي عيسى عليه السلام وأمه

قد بدأت هذه القصة بتلخيص, كان عمران أبو مريم رجلا عظيما بين علماء في بني إسرائيل, وقد حملت زوجته فنذرت أن تجعل ما في بطنها من الحمل محررا لخدمة الهيكل. فلما وضعت تبينت أن الجنين الذي انفصل منها أنثى. وكانت ترجو أن يكون ذكرا ليخدم في بيت الله, فتوجهت إلى الله تعالى كالمعتدة أو الآسفة قائلة "رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (آل عمران: ٣٦)" وتقبل الله تعالى تلك المولودة بقبول حسن وأنبثها نباتا حسنا. والظاهر أن عمران قد توفي وابنته صغيرة تحتاج إلى من يكفلها ويقوم بشأنها, فلما قدمت أمها إلى رعاة الهيكل اختلفوا فمن يقوم بكفالتها, وألقوا على ذلك قرعة.<sup>٦٩</sup> فكان الكافل لها "زكريا" والد يحيى عليه السلام. كان زكريا زوجا لخالة مريم. وفي أثناء رعايته لمريم كان يجد عندها رزقا من رزق الله لم يأتمها به وجود له عند الناس في ذلك الوقت, فيسئله قائلا " يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (آل عمران: ٣٧)". وكانت ملائكة الله

تعالى تأتي إلى مريم وتخبرها باصطفاء الله تعالى وأجابته إياها وتطهيرها من الأرجاس والأدناس, وتحتها على الإجهاد في العبادة والقنوت لله وقال لها أن ابنها يسمى المسيح عيسى بن مريم وأنه يكون وجيها في الدنيا والآخرة وأنه يكون من المقربين, وأنه يكلم الناس في المهد وكهلا, للإشارة إلى أنه يكلمهم في المهد بكلام إنما يصدر مثله ممن كان كهلا, وأن الله تعالى سيعلمه الكتاب والحكمة والتوراة, ويعطيه الإنجيل أي البشارة, وأنه سيكون آية للناس على قدرة الله تعالى ورحمة منه لعباده. من ذلك إذ كيف يكون لها ولد وهي لم يمسه أحد من الناس, ذلك من قدرة الله تعالى ونخف في جيب درعها فإذا هي حامل. فحملت مريم عليها السلام بالمسيح بمجرد نفخ الملك في جيبيها وطبيعي أنهما قد مرت بجميع أدوار الحمل إلى أن ولدته. والقرآن لم يذكر عن تلك الأدوار شيئا. ولما حان انفصال جنين مريم ألبأها المخاض إلى جذع النخلة هناك في الوضع فيه مدينة "بيت لحم" وهي على بضعة من الكليومترات من بيت المقدس. ويقول بيضاوي: أن الزمن كان زمن شتاء والنخلة يابسة, إنما كان مجيئها إليها لتعتمد عليها.<sup>٧٠</sup> وأما اتخذت المكان البعيد حياء وخوفا من الناس أو كانت شيئا لا يعتد به ولا يخطر ببال أحد من الناس. فنادها مناد وقيل هي جبريل كان في مكان أسفل من

مكائها, وقيل المنادي هو عيسى عليه السلام, ألا تحزني فقد جعل ربك المحسن إليك تحتك غلام رفيع الشأن سامي القدر ذا سخاء في مروءة.<sup>٧١</sup> وحركت مريم النخلة كما أمر الله إليها, أراد الله تعالى بهذا أن يسكن روعها ولتعلم أن من أوجد لها الركب من النخلة اليابسة في الشتاء, وأوجد لها الماء الجاري في تلك الهضبة التي كانت عليها من الجبل. وأمر الله مريم أن تصوم يوما ولا تكلم أحدا من البشر, أنها ستكفي أمرها ويقام بحجتها سلمت أمرها إلى الله, واستلمت لقضائه, فأخذت ولدها وأتت به قومها تحمله, فلما رأوها كذلك أعظموا ما رأوا, واستنكروا وقالوا يا مريم لقد جئت أمرا عظيما منكرات أنت من نسل هارون من الصالحين فأشارت مريم إلى ابنها فقالوا كيف نكلم من هو صبي في المهد ولم يعهد في مثله وهو لم يدرج بعد من حجر أمه أن يكلم أحدا, فقال عيسى ابن مريم إني عبد الله الذي له صفاة كمال لا أعبد غيره وسيتزل عليّ الإنجيل وسيجعلني نبيا, وسيجعلني نفاعا للناس هاديا لهم إلى سبيل الرشاد في أي مكان كنت, وأمرني بالصلاة إذا في إقامتها وإدامتها على وجه الذي سنة الدين, وجعلني برا بوالدي ومطيعا لها محسنا, ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن عبادته ولا شقيا بعقوق والدي وعدم البر بها. أن إدعاء المسيح عليه السلام أنه يرى الأكمه

والأبرص ويحي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا.<sup>٧٢</sup>  
هاهي المعجزات لبرهان نبي وبرسول عيسى ابن مريم.

## ب- أسلوب القصة عيسى وأمه

أن الأسلوب القصصي يعتبر من أنجح الأساليب للتقويم والهداية, وقد روى القرآن أخبار الأمم السالفة فقدمها إلى القلب والإحساس بطريقة مثيرة لعواطف الخير وصارف عن نوازع الشر تحمل في طياتها بذور الإيمان. كما أن القصة اختلاف في تعبير القصة عادة تقص قصة الواحد في سورة واحدة مثل قصة يوسف تقص بأسلوب القصة القرآنية الفريدة في تعبيره وكذلك يعبر القرآن قصة في سور مختلفة. فكان أسلوب القصة عيسى وأمه في القرآن الكريم تقصه في سور مختلفة منها في سورة آل عمران والمائدة ومريم والبقرة والنساء والتوبة والمؤمنون والأحزاب والزخروف والحديد. ومن الجدول الأتي تتبين عن قصة عيسى وأمه ذكر في عشرة سورة في القرآن الكريم و ست وأربعين آية منه, وسيأتي ذلك وهاكم الجدول بذلك:

جدول أرقام الآيات التي يقص فيها سيدنا عيسى وأمه

أرقام الآيات	عدد الآيات	رقم السورة	اسم السورة
٨٧	٣	٢	البقرة
١٣٦			
٢٥٣			
٣٥	١٣	٣	آل عمران
٣٦			
٣٧			
٤٢			
٤٣			
٤٤			
٤٥			
٤٦			
٤٧			
٤٨			



٤٩			
٥٠			
٥١			
٥٢			
٥٩			
٨٤			
١٥٧	٤	٤	النساء
١٦٣			
١٧١			
١٧٢			
١٧	١٥	٥	المائة
١٨			
٤٦			
٧٢			
٧٥			

٧٨			
١١٠			
١١١			
١١٢			
١١٣			
١١٤			
١١٥			
١١٦			
١١٧			
١١٨			
١١٩			
١٦	٢٢	١٩	مریم
١٧			
١٨			
١٩			

٢٠			
٢١			
٢٢			
٢٣			
٢٤			
٢٥			
٢٦			
٢٧			
٢٨			
٢٩			
٣٠			
٣١			
٣٢			
٣٣			
٣٤			

٣٥			
٣٦			
٣٧			
٥٠	١	٢٣	المؤمنون
٧	١	٣٣	الأحزاب
٥٧	٢	٤٣	الزخرف
٦٣			
٢٧	١	٥٧	الحديد
٣٠	٢	٩	التوبة
٣١			
	٦٤		١٠

### ج- عرض القرآن قصة عيسى عليه السلام وأمه

كان من آثار خضوع القصة القرآنية للغرض الديني غير تكرار أن تعرض بالقدرة الذي يكفي لأداة هذا الغرض ومن الحلقة التي نتفق معه. فمرة تعرض القصة القرآنية من أولها كقصة آدم ويوسف وعيسى عليهم السلام، ومرة من

وسطها, ومرة من آخرها كقصة نوح وهود وصالح وشعيب وكثير منهم وتعرض قصصهم إلا عند حلقة الرسالة.

بينما تبدأ هذه القصة من صورة امرأة عمران ونذرها وصورة زكريا ودعائه وصورة عيسى ورسالته. نلاحظ صورة امرأة عمران تلك المرأة المتدينة التي تنذر ما في بطنها لله وفي سبيل الله. ثم نلحوظ تلك المسحة الخفيفة من الألم والحسرة التي تطوف بنفسها على أن كانت المولودة أنثى وتلك العاطفة النبيلة أو تلك الرقة وذلك الحنان اللذان يتجليان في توجيهها إلى الله من أجل مريم وقولها له "إِنِّي أُعِينُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" واستجاب ربها فانبتها نباتا حسنا وتقبلها بقبول حسن وجعلها في كفالة رجل من الرجال المحارب هو زكريا. ثم تطوري حلقاتها حتى تأتي حلقة ميلاد عيسى وهي حلقة الهامة الثانية في حياتها. "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ، إِذِنتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا (مريم: ١٧-١٦)".

في قصة عيسى وأمه عليهما السلام نجد فجوة من فجوات القصة, فجوة فنية كبرى, تترك للخيال بتصورها. ثم تمضى القصة في طريقها لنرى هذه العذراء المسكينة في موقف آخر أشد هولاء. كانت في الوقف الأول تواجه الحصانة

والتربية والأخلاق بينها وبين نفسها, فهي هنا وشيكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة, ثم هي تواجه آلاما جسدية بجانب الآلام النفسية, تواجه الألم الجسمي الحاد الذي "أجاءها" إجابة إلى جذع النخلة وهي وحيدة فردية, تعاني حيرة العذراء في أول مخاض ولا علم لها بشيء.<sup>٧٣</sup> فإذا هي قالت " يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا, وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا" فإننا لنكاد نرى ملامحها, ونحس اضطراب خواطرها, ونلمس مواقع الألم فيها. ولنكاد لا نرى مريم نهب على أقدام وثبا, وروعة من هذه الهزة وعجبا: طفل ولد اللحظة, يناديها من تحتها, ويمهد لها مصاعبها ويهيء لها طعامها. ألا إنها الهزة الكبرى. إن الهزة لتطلق ألسنتهم بالسخر والتهكم على "أخت هارون" وفي تذكيرها بهذه الأخوة ما فيه من مفارقة, فهذه حادثة في هذا البيت لا سابقة لها. ويبدو مطمئنة لتكرار المعجزة هنا, أما هم فما عيسى نقول في العجب الذي يساورهم والسخرية التي تجيش بها نفوسهم وهم يرون عذراء تواجههم بطفل, ثم تتبجح فتشير إليهم ليسألوه عن سرها, ولكن هاهي ذي المعجزة المرتقبة يقصه في مريم: ٣٣-٣١, "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا, وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا, وَبَرًّا

بِوَالِدَتِي وَلَمْ يُجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا, وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا".

أننا نرى من هنا أن الله يعرض قصة عيسى وأمه بتفصيل كامل, ذلك أن مولده هو الآية الكبرى في حياته وحول هذا المولود قام الجدل كله وعنه تفرعت كل قضايا المسيحية قبل الإسلام وبعده. وهذه القصة لقد برز الغرض الديني هنا, وبرز مشاهد القصة وبرزت معها قوة العواطف والإنفعالات وإبرازا وهي شتى. وكمال القصة بقدم أمه وأهله كلها تفصيل تفصيلا دقيقا, لأن التفصيل مقصود, أولا: لإثبات الوحي والرسالة كما أسفلنا, والثاني: لأن هذه التفصيلات قيمتها الدينية في القصة.

#### د- أغراض القصة عيسى وأمه

القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضعه وإدارة حوادثه, كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة, التي ترمي إلى أداء غرض في مجرد إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصل. والقرآن كتاب دعوة دينية قبل

كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. شأنها في ذلك شأن من مشاهد القيامة وصورة النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات. وقد خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية.<sup>٧٤</sup> والأغراض في قصة عيسى عليه السلام وأمه هي:

أ- لبيان أن الدين التوحيد من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع، وكثيرا ما وردت قصص عدد الأنبياء مجتمع في صورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة. ولما هذا كان غرضا أساسيا في الدعوة وفي بناء تصوير الإسلامي فقد تكرر مجيء هذه القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس.

ب- لبيان قدرة الله على الحوار كقصة خلق آدم وقصة مولد عيسى، وقصة إبراهيم والطير الذي آب إليه بعد أن يجعل على جبل منه جزءا. وقصة



"الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا", وقد أحياء الله بعد موته

مئة عام.

ج- يُصْلِحُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَشْرِكُهُ أَحَدًا كَمَا يَصُورُ الْقُرْآنُ أَنْ شَرِكَ

لظلم عظيم لم يغفر الله به. و كان الأنبياء يدعوا الناس إلى الله. كما قوله

تعالى في سورة النحل: ٣٦, "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

وَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ". وبذلك أن القرآن

يبين وظيفة الأنبياء ويفرض على عبارة الخطاء عن النبي صلى الله عليه

وسلام.

د- وليحذر وليمنع الناس مرتدا بالله. أن النبي عيسى عليه السلام هو عباد الله

ونبي الله, وليس ابن الله يدعو الناس بتوحيد بالله. ولبيان إلى الناس عن

القدرة الله تعالى على كل حال, ويدعو الله أول الألباب وذوي البصائر

إلى تدبر والتفكير, وإلى اتباع الهدى عن طريق الحجة والبرهان.

ح- تحليل قصة عيسى وأمه الستيلستيك

١- الآيات في قصة عيسى وأمه المشتملة على اختيار الألفاظ

نظرا إلى تحديد البحث على أن تحديد بحثه على اختيار الألفاظ التي تبحث عن الألفاظ المتقاربة في المعنى والألئقة لموقفها, والألفاظ المشتركة. وبعد أن تحللت الباحثة تحليلا عميقا ودقيقا عن الآيات في قصة عيسى وأمه المشتملة على اختيار الألفاظ, فانتجت الباحثة على اختيار الألفاظ كما يلي:

## ١ - الألفاظ المتقاربة في المعنى

قد زعم الناس أن لفظ "صوم" و "الصيام" في نفس المعنى, ولكن بعد بحث عميق وجدنا أن بينهما فرقا, كما قال تعالى: فَكُلِّيْ وَاشْرَبِيْ وَقُرِّيْ عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيْ إِنَّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (مريم: ٢٦) إذ بحثناه في القاموس وجدناه في نفس المعنى, في الحقيقة أنهما فرق. أن صوم هي السكوت أو إمساك عن الكلام في شأنه وغيره من الأناس بدليل, يستخدم القرآن لفظ الصوم في قصة عيسى وأمه هي ليلهم مريما أن لا تكلم الناس بأن أراد الله بغطاء كل الناس الذي مشكك باصطفاء مريم بكليم صبي التي يولده, ويدل على غير حسن يتجادل مع الناس الذي يبحث دائما على الخطيئة أو الذي غير الصفي ذهنه وعقله. وكان صوم هي أحد من طرائق العبادة الذي يعرف في زمن الماضي. ويستعمل القرآن في تبين على فرض الصيام في شهر رمضان على كلمة "الصيام"

ولا "بصوم" هذا لأن كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع على امسك القول،  
والصيام في رمضان بمعنى أن الله تعالى يأمرنا على امسك الأكل والشرب وكل  
شيء يقترب على الذنوب وفي قصة مريم بمعنى امسك على القول وبهذا يختلف في  
اختيار كلمة "صيام" في رمضان، كما قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: ١٨٣) هذه الآية  
يدل على فرض الصيام في شهر رمضان.

إذا تأملنا في لفظ "قلوب" و "فؤاد" في نفس المعنى، ولكن بعد بحثنا عميقا  
وجدنا فرقا بينهما في استخدام ومعناه، مثل قول تعالى: "ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ  
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ رَأَوْهُ  
وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ  
رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (الحديد: ٢٧) في هذه  
الآية وجدنا لفظ القلوب لبيان أن الله تعالى يقوي ثبات قلبهم لأن في الحقيقة أن  
القلوب هي تتغير دائما. وفوق ذلك استخدم القرآن "حَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِ" (البقرة: ٧)  
لبيان أن القلب يتغير دائما تميل أداة إلى يمين وأداة إلى يسير والإيمان في القلب  
ترداد وتنقص.

ولفظ "كفالة" و "ضمان" يزعم الناس أنهما مترادفان ولكن بعد بحث عميق وجدنا أن بينهما فرقا, أن كفالة تكون بالنفس يعني إلتزام نفس المكفول به, والضمان بالمال إلتزام شيء عن المضمون. كما قال تعالى: وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا (آل عمران: ٣٧) ولم يقل هنا ضمنها على أن ضمان يكون للمال والكفالة للنفس أن الإنسان يجوز أن يضمن من لا يعرفه, ولا يجوز أن يكفل من لا يعرفه, لأن إذا لم يعرفه لم يتمكن من تسليمه وتكون زكريا هو حال مريم.

ولفظ "فوز" و "نجاة" متقاربان في المعنى ولكن فيها فرق, أن النجاة هي الخلاص من المكروه والفوز هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب, ولهذا سمي الله تعالى المؤمنين فائزين لنجاتهم من النار ونيلهم الجنة, ولما كان الفوز يقتضي نيل المحبوب قيل فاز بطلبته في قوله تعالى: قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المائدة: ١١٩).

ولفظ "عذاب" و "عقاب" أنهما متقاربان في المعنى ويزعم الناس أنهما في نفس المعنى, ولكن بعد بحث عميقا وجدنا أن بينهما فرقا, حيث استعمل القرآن لفظ عذاب أنه هو الألم المستمر, والألم يكون مستمرا وغير مستمر, والعقاب

ينبئ عن استحقاق, وسمي بذلك لأن فاعل يستحقه عقيب فعله, قال تعالى في سورة آل عمران: "واللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (آل عمران: ١١) هنا يدل على أن المجرمين تعقب متقين خيرا والمجرمين شرا. وقال تعالى: قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنْكُمُ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (المائدة: ١١٥) هنا يستعمل الله في تعبيره "بعذاب" هذا يدل على أن عذاب الله هي أشد لآلم, هذا كما في قوله تعالى في سورة البقرة "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (البقرة: ١٠)"

ولفظ "العلامة" و "الآية" يزعم الناس أنهما متساويان في المعنى ولكن بعد بحثنا عميق وجدنا فرق بينهما وأن الآية هي العلامة الثابتة, و العلامة الشيء ما يعرف المعلم له ومن شاركه في معترفته ودون كل واحد, كالحجر تجعله علامة لدين تدفنه. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (مريم: ٢١) وقول تعالى قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ (المائدة: ١١٤) هنا يكون آية للناس لبرهان أن الله تعالى قادر على يجعله كل شيء مما أراه, وكذلك قول تعالى في سورة المؤمنون يقص قصة عيسى: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ

آيَةً وَأَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (المؤمنون: ٥٠) والمراد هنا آية على قدرة الله وبرهان صريحة على قدرة الله تعالى.

ولفظ "استطاع" و "القدرة" لحظة نظرنا أنهما متساويان في المعنى ولكن بعد بحثنا عميق وجدنا فرق بينهما, أن لفظ استطاع بمعنى الإجابة في قوله تعالى "هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ (المائدة: ١١٢) هنا بمعنى أن هل يجيبك إلى ما تسأله, وأما قوله تعالى لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (الكهف: ١٠١) فمعناه أنه يثقل عليهم استماع القرآن, ليس أنهم لا يقدرون على ذلك.

ولفظ "حس" و "علم" أن الحس هو أول العلم, ومنه قوله تعالى فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ (آل عمران: ٥٢) يعني علمه في أول وهلة, والإحساس من قبيل الإدراك والآلات التي يدرك بها حواس وهي مشاعر الإنسان كالعين, والأذن, واللسان, والأنف, والفم, والقلب ليس من الحواس لأن العلم الذي يختص به ليس بإدراك, وإذا لم يكن العلم إدراكا لم يكن محله حاسة, وسميت الحاسة حاسة على النسب لا على الفعل, لأنه لا يقال منه حست, وإنما يقال أحسستهم إذا أبدتهم قتلا مستأصلا, وحقيقته أنك تأتي على إحساسهم فلا تبقي لهم حسًا.

ولفظ "رجع" و "رد" يزعم الناس أنهما متقاربان في المعنى ولكن بعد بحثنا عميق وجدنا فرق بينهما, أن الرجوع هي ترجعة من غير كراهة كما في قوله تعالى "وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (آل عمران: ٥٥)" لا يجوز علينا أن نقول على مردودكم إلا إذا كرهت حاله ولهذا سمي البهرج فهي يعني كل مردود عند العرب الباطل والردية من الشيء.

ولفظ "كل" و "جمع" إما نظرنا أنهما في نفس المعنى ولكن لها فرق بينهما, أن الكل عند بعضهم هو الإحاطة والأجزاء, والجمع الإحاطة بالأبعض, في قوله تعالى "وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائدة: ١١٧)" أن هنا الكل يقتضي الإحاطة والأبعض, وقد تكون الكل الإحاطة والأبعض في قولك: كل الناس, ويكون الكل ابتداءً توكيدا كما يكون اجمعون إلا أنه يبدأ في الذكر كما قول تعالى: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (الحجر: ٣٠)

ولفظ "آمن" و "آمنوا" فيها فريق, كقوله تعالى: "وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (المائدة: ١١١)" وقال في النساء: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ"

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَأَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ  
فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا  
(النساء: ١٧١) ومن فائدتها أن اللفظ "آمن وآمنو من فعل تفيد على حصول  
عمل في زمن ماضٍ. وهنا تفيد الصدق، لأن لفظ آمن وآمنو دل على عملية  
الإيمان.

## ٢- أَلْفَاظُ اللَّائِقَةِ لِمَوْقِفِهَا

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ  
(المائدة: ١١٩) وقال في سورة (النساء: ١٣-١٤) "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ  
مُّهِينٌ". فما الفائدة في تذكيرة لفظ "أبدا" ولم يذكر في بعضها، الجواب أن في  
تذكيرة لفظ أبدا في سورة المائدة إنما هي تأكيداً للمؤمنين من يطيع الله ورسوله  
فجزائه ليس الجزاء إلا الجنة وهذا بشرى لله إن وعده هي حقاً، وإنما لم يذكر أبدا



في سورة النساء لأنه ذكر بعده في مقابلة خالد بن خالد فيهما عن أبدا فلا يدخل  
الواو في قوله : وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لقرينة الكافر لمن يعص الله ورسوله ولَهُ  
عَذَابٌ مُهِينٌ, فأدخله الواو فيه ولم يعطي في سورة المائدة.

قال تعالى " فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ  
عَظِيمٍ (مریم: ٣٧) وقال في سورة الزخرف في ذكر قصة عيسى عليه السلام:  
"فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا (الزخرف: ٦٥) فما الفائدة  
يذكر الله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا في مریم ويذكر فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا في  
الزخرف, هي لأن الكفر أعظم من الظلم وإن كل كافر ظالما لنفسه, فلما قالوا  
في عيسى عليه السلام إنه ابن الله وكفروا بذلك, وظلموا أنفسهم, وأخبر الله  
تعالى عنهم في القصة التي شرح فيها ابتداء أمره بالوصف الذي يتضمن لفظ أكبر  
الذنوب وهو الكفر, ولما أجمل في سورة الثانية ما فصله في الأولى وصفهم  
بالوصف الذي يدل على أنهم حرموا أنفسهم ما عرضوا له من الثواب وأوجبوا  
عليها أليم العقاب, فذلك ظلموها أعني بالكفر الذي كان منهم لما دعوا للرحمن  
ولدا تقدر الله عنه.

قال تعالى "قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (المائدة: ١٧) وقال في سورة الفتح: "قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا" (فتح: ١١) في سورة الفتح زيادة لكم هناك وحذفها في سورة المائدة, الجواب هي لأن هذه الآية في سورة الفتح نزلت في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عذر, وتأخروا عن الجهاد وقالوا شغلنا أموالنا وأهلونا, ثم سأله صلى الله عليه وسلم أن يستغفرهم يكتفون بذلك نفاقهم ويظهرون وفاقهم وقصدتهم استمالته كيلا تضرهم عدواته, والفائدة هي لتخصيص في قوم يحتج إلى لكم للتبيين. فأما في هذه السورة المائدة فإنها لم تنزل لفريق مخصوص دون فريق, بل عم بما دليله إن أراد هلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا, فلما سقيت الآية إلى العموم لم يحتج إلى لكم التي للتخصيص.

١- تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (المائدة):

(١١٦) ويقصر لفظ النفس على معنى واحد وهو الروح, إذ يقال: خرجت

نفسه أو روحه: والحق أن لها عدة معانٍ آخر:

(١) فهي الدم, تقول: سالت نفس فلان إذا سال دمه, ودفق فلان

نفسه أي دمه وقولهم "لا نفس له سائلة أي لا دم له يجري.

(٢) العند ومن هذا قوله تعالى في المائدة: ١١٦: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا

أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ يعني تعلم ما عندي ولا

أعلم ما عندك, أو تعلم حقيقي ولا أعلم حقيقتك, قال ابن أنبار

أن النفس في هذه الآية معناها الغيب أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك,

لأن النفس لما كانت غائبة أوقعت على الغيب, ويشهد لصحة هذا

الرأي في قوله تعالى في آخر الآية "إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" كأنه

قال: تعلم غيبي يا علام الغيوب.

(٣) الإنسان, كما في قوله تعالى في المدثر: ٣٨ "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

رَهِيْنَةً" وقوله في النحل: ١١١ "يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ

نَفْسِهَا" وقولهم: "ثلاثة أنفس بالتذكير معناه أن المفرد إنسان."

٤) العقوبة, كقوله تعالى في آل عمران: ٢٨ "وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" أي عقوبته.

٥) العين, تقولك أصابته نفس, أي أصابته عين. ونفس الشيء عينه, يؤكدها فيقال: قابلت الوزير نفسه أي عينه.

٢- فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (مریم: ٢٩) ويقصر الفعل كان على أنه ناقص محتاج إلى خبر, وعلى أنه واوي إذ يقال كان القمر طالعا يكون كونا وكيونة, والكيونة مصدر وأصلها من ذوات الواو, فكان حقها كونونة, إلا أن فوعولة لما قلت في مصادر الواوي ألحقوها بالذي هو أكثر في مصادر اليائي وهو فيعولة بقلب الواو ياء, وقد تكون زائدة للتوكيد كما في قولك: ما كان أحسن الصدق. وقد تكون تاما على ترفع الفاعل, ولا تحتاج إلى خبر, ولهذه ألوان كثيرة منها:

(١) حدث, كقولك غني أعرف فلانا مذ كان أي مذ خلق.

(٢) ثبت, كقولك: كان الله ولا شيء معه.

(٣) حضر, كقولك لأبنائك: إن كان الضيف فاکرموه.

٤) وقع, قولك: ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

٣- وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائدة: ١١٧) فهو على من قتل في سبيل الله مستأنسين. وبقوله عز شأنه في الحديد: ١٩ "وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ" وقوله في النساء: ٦٩ "فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ" أي من اشتشهدوا في سبيل التوحيد, وسمي الشهيد بهذا الإسم لأنه حي عند ربه حاضرو أو لأن الله وملائكته شهود له بالجنة.

٤- يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأً سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا (مريم: ٢٨) ويقصر لفظ الأم على معنى الوالدة, أطلقت هذا اللفظ على عدة أشياء:

(١) فأم كل شيء أصله وعماده, جمعها امهات تقول : فلان من امهات الخير أي من أصله ومعانده.

(٢) وام الكتاب لرح محفوظ, يطلق على الفاتحة أم الكتاب وام القرآن, أو هي كل آية محكمة من آيات الشرائع والاحكام والفرائض, وفي تنزيل " مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ (آل عمران: ٧)"

٣) مكة ام القرى لأنها توسكت الأرض في زعمهم, او لأنها قبلة الناس

يومنونها, أو لأنها أعظم القرى شأنهاو قال تعالى : "وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى

وَمَنْ حَوْلَهَا (الأنعام: ٩٢)

٤) الأم من النجوم المجرة لكثرة كواكبها

٥) اراءة الرجل, إذا كانت مسنة.

٦) ام الرأس وأم الدماغ الجلدة الرقيقة التي تجمعها.

٧) الخالة, تقول فداه بامية أي بوالدته وخالته, كقول تعالى في سورة

يوسف "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ" أي أباه وخالته

لأن أمه قد ماتت وتزوج أبوه أختها.

٨) أم المثوى صاحبة المنزل الذي هيء للضيفان, وأبو المثوى صاحبه.

٩) وام القوم رئيسهم الذي يرفع مصالحهم ويدبر شؤونهم, وكذلك

أم القوم خادمهم, وام الطريق معظمه.

٥- إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (مریم: ٣٥) ويقصر لفظ قضى

الصنع والقدر. والحق ان العرب وضعت هذا اللفظ ليؤدي عدة معان أخرى

فضلا لى معنى شائع:

(١)الحكم, قوله تعالى في يونس: ٩٣ "إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ", تكون عدل في قضاائه وقضيته وقضاياه وأقضيته غذا حكم

بالعدل.

(٢)الأداء, قوله تعالى في البقرة: ٢٠٠ "فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ".

(٣)الفراغ, كما في قولك: قضى فلان حاجتهقضاء غذا حصل عليها

وفرغ منها.

(٤)الموت, كما في قولك قضى فلان نخبه, أي مات.

(٥)المضى, كقوله تعالى في يونس: ٧١ "ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ" إن

المعنى ثم امضوا إلي .

(٦)التوصية, كقوله تعالى في الإسراء: ٢٣ "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

(٧) الإتمام, وقوله تعالى في الأحزاب "٣٧: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا".

٦- وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (آل عمران: ٤٨) يقصر لفظ الكتاب على معنى الشائع بين الناس وهنا بمعنى على المتزل من الله تعالى. واستعملت هذا اللفظ في عدة معان أخرى :

(١) فقد يكون مصدر الكتب, تقول كتب يكتب كتابا, وكتبة بكسرهما وكتبا بالفتح والإسم الكتابة بالكسر, لأنه كتجارة ونجارة, وحدادة.

(٢) وقد يكون مصدرا لكاتبو تقول كاتب العبد من باب قاتل كتابا ومكاتبة, ومن هذه القول جل شأنه "وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا (النور: ٣٣)"

(٣) القدر والحكم, كقوله تعالى في الرعد "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" وقولك لمن فقد قريبا له: هذا كتاب الله أي قدره وحكمه.



٤) الرسالة, كما في قولك لصديق لك: أبعث إليك بكتابي هذا, أي

برسالي ومنه قوله سبحانه في النمل: ٢٨ "إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ

إِلَيْهِمْ".

٧- ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المائدة: ١١٩) يقصر على معنى الظفر والنجاة. يبدو أن

العرب وضعته أيضا لمعنى عكس المعنى المشهور هو الهلاك, تقول من المعنى

الشائع: فاز فلان بكذا, وأفازه الله إذا أظفره ونجاه, وقوله تعالى في آل

عمران: ١٨٨ "بمفازة من العذاب" معناه بمنجاة منه, وتقول من المعنى

العكسي: فاز فلان رحمة الله إذا مات.

٨- أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ (آل

عمران: ٤٩) ويقصر معنى الطير على ما يكبر بجناحية كالنسر والغراب

ونحوهما, وهي يقع على مفرد. والحق أنه يطلق على أشياء أخرى أيضا منها:

(١) عمل الإنسان وما قدر له من خير أو شر, كأنه طير إليه من عش

الغيب ووكر القدر, ومن هذا قوله تعالى في الإسراء: ١٣ "وَكُلَّ

إِنْسَانَ أَلْمَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ" استعير لما سبب الخير أو الشر من

قدرة الله تعالى للعبد.

(٢) التشاؤم, قال ابن السكيت : يقال طائر الله لا طائر ك, تطير فلان من الشيء وبالشيء والإسم الطير ما يتشاؤم منه, وفي تنزيل في يس: ١٩ "قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ" اي سبب شؤمكم معكم, وهو سوء عقيدتكم الفاسدة وعملكم الضار, وقوله تعالى في النمل: ٤٧ "قَالُوا أَطِيرُنَا بِكَ" أصله تطيرنا, فأدغم.

(٣) الغضب, تقول طار طائر فلان: إذا غضب واشتد ثأثرته وجمع الطائر طير.

٩- فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (مريم: ١٧) يقصر معنى روح على مابه سيدنا جبريل عليه السلام. للروح معان أخرى بقوله تعالى في الإسراء: ٨٥ "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" أنه بمعنى حياة الأنفس.

١٠- وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (مريم: ٣٣) يقصر معنى موت هو صد الميت من الإنسان وغيره, وله عدة معان:

(١) فقد يراد به المرأة في مثل قولك لأخيك: كيف حيك؟ يعني كيف

أهلك؟

(٢) وقد يراد به الحق, أو المفهوم من الكلام, كما في قولهم: فلان لا يعرف الحي من الليّ أي لا يعرف الحق من الباطل, أو لا يعرف الكلام المفهوم من الكلام الذي لا يفهم.

(٣) وقد يكون بمعنى أحد كما قولك: لا حي لي ينفعني وقولك: ما بالدارحي ما بما أحد.

(٤) وقد يكون بمعنى دون القبيلة من الأناس أي بكن من بطونهم, كما في قولك, مررت بحي من أحياء العرب.

(٥) وقد يوصف به غير الأحياء, فيحمل معنى غير معناه الأصلي, كما في قولك هذا طريق حي, أي طريق بين واضح, وهذا أرض حية, أي مخصبة.

(٦) وقد يستعمل بمعنى الحية, روي عن العرب قولها: رأيت حياً على حية, أي ذكراً على الأنثى, مع أن كلمة الحية تطلق على الذكر والأنثى كبطة ودجاجة.

(٧) اسم قبيلة, والنسبة إليه حيويّ وحييّ.

٨) فرج المرأة, أي عورتها وسوتتها.

٩) المنع من الشيء, قولك: لا حي عن تلاوة القرآن صباحا ومساء,

ولا حي عن الإحسان إلى الفقراء والمساكين, أي لا منع من ذلك.

١١- وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (مريم: ٢١) ويقصر آية

على العلامة أو الأمانة. والواقع أن للآية أكثر من معنى:

١) يدل على مقدار معلوم من الكتاب الحكيم, متأنسين بقول تعالى

في البقرة: ٢٥٢ "تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ".

٢) العبرة والعظة, في قوله تعالى "وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية

للناس".

١٢- وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (مريم: ٣٣) يقصر

هذه اللفظ هي التحية, وله عدة معان:

١) وهو اسم من أسماء الحسنی, وفي تنزيل في الحشر: ٢٣ "هُوَ اللَّهُ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ".

(٢) وهو اسم لشجر معروف, ومنه قول الشاعر: "وليس به إلا سلام  
وحرمل".

(٣) وهو الشجر مر, قيل الأعرابي: السلام عليك فقال: الجنحات  
عليك قبل له ما هذا جواب, قال: هما شجران مران, وأنت  
جعلت علي أحدهما, فجعلت عليك الآخر.

(٤) وسلام اسم لعدة رجال منهم: عبد الله بن سلامالحير, وأخوه سلمة  
بن سلام, وابن أخيه سلام, وسلام بن عمر, وأما اسم غيرهم من  
المسلمين فهو بالثقل.

(٥) ويطلق السلام على عدة أشياء مضافا إليه اسم آخر, ومنها الجنة  
فقد سموها دار السلام كما في قول تعالى في يونس: ٢٥ "وَاللَّهُ  
يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ" كما سموها دجلة نهر السلام, وبغداد مدينة  
السلام.

(٦) السلامة, والإستسلام, والبراءة من العيوب, والتسليم كما يقصر  
السليم بالفتحة على من كان سالما من الأناسي إذ يقال: هذا رجل  
سليم وعلى ما كان سالما من غيرهم, فيقال: قلب فلان سليم, ومن

هذا قوله تعالى: "يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ

سَلِيمٍ", ويقال: أسلوب سليم ومنطق سليم.

١٣- جعل. ويقصر لفظ جعل على أنه ممن أفعال الشروع, إذ يقال: جعل

طفل يبكي أي بدأ يبكي, ولكن العرب استعملت هذا اللفظ في معان

كثيرة فضلا على المعنى السشائع:

(١) الصيرورة, كما في قول سبحانه وتعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (الزخروف:٣) أي بيناه قرآنا عربيا, حكاة

الزجاج, وقال غيره: إن المعنى قلناه قرآنا عربيا.

(٢) التبينو, كما في قولك جعلت الكين خرفا, كما قوله تعالى:

"فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (الفيل:٥).

(٣) الخلق, ومنه قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (الأنبياء:

٣٠) أي خلقنا.

(٤) الظن, كما في قولك جعلت البصرة بغدادا, إذا شككت وظننتها

إياها.

٥) الشريف, قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (البقرة: ١٤٣)

٦) التسمية, قوله تعالى: "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

إِنثًا(الزخرف: ١٩) اي سموها.

٧) التبديل, في قوله تعالى: "فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ سَفْلِهَا

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (هود: ٨٢)

٨) الإقبال والأخذ, جعل يفعل كذا, اي أقبل وأنشد سبويه.

٩) الصنع, قال سبويه: إذا قال المخلوق جعلت هذا الباب من شجرة

كذا, فمعناه صنعه.

## الباب الرابع

### الخاتمة

#### ١- الخلاصة

ومما سبق من الشرح وتحليلات نستطيع أن نأخذ الخلاصة:

١- أن الآيات المشتملة على قصة عيسى وأمه في القرآن هي, سورة مريم, وسورة آل عمران, وسورة الحديد, سورة المؤمنون, وسورة البقرة, و سورة النساء, و سورة الزخروف, وسورة التوبة, وسورة الأحزاب, و سورة المائدة.

٢- فكان أسلوب القصة عيسى وأمه في القرآن الكريم تقصه في سور مختلفة منها في سورة آل عمران والمائدة ومريم والنساء والتوبة والمؤمنون والزخروف والحديد والصف والتحريم.



٣- إن قصة عيسى وأمه عليهما السلام يعرض القرآن بتفصيل كامل يعني من بدائها حتى نهايتها واجتمعت عناصر قصتها الثلاثة من الأشخاص والأحداث والحوار موازنة. ذلك أن مولده هو الآية الكبرى في حياته وحول هذا المولود قام الجدل كله وعنه تفرعت كل قضايا المسيحية قبل الإسلام وبعده.

٤- والأغراض في قصة عيسى عليه السلام وأمه هي: لبيان لأن الدين التوحيد من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة, والله الواحد رب الجميع, ولما هذا كان غرضاً أساسياً في الدعوة وفي بناء تصوير الإسلام. وبيان قدرة الله على الحوار كقصة خلق آدم وقصة مولد عيسى, وقصة إبراهيم والطير الذي آب إليه بعد أن يجعل على جبل منه جزءاً. ولِيُصْلِحَ الإيمان بالله عز وجل لا يشركه أحداً كما يصور القرآن أن شرك لظلم عظيم لم يغفر الله به. وليمنع الناس مرتداً بالله. أن النبي عيسى عليه السلام إلا هو عباد الله ونبي الله, وليس ابن الله يدعو الناس بتوحيد بالله. وبيان إلى الناس عن القدرة الله تعالى على كل حال,

ويدعو الله أول الألباب وذوي البصائر إلى تدبر والتفكير, وإلى اتباع الهدى  
عن طريق الحجّة والبرهان.

## ٢- الإقتراحات

بناء على ما سبق من الخلاصة, اقترحت الباحثة كما يلي:

١- للقارئ والباحثين أن يطالعوا هذا البحث لأنه لا يخلو من الأخطاء  
والنقصان.

٢- لطلبة اللغة العربية أن يستمروا بحثاً آخر أعمق من هذا البحث خاصة من  
ناحية ستيلستيك في قصة الأنبياء الأخر لأن هذا البحث خاصة في قصة  
عيسى وأمه فقط.

٣- للمكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج أن تزيد كتبها المتعلقة باللغة  
العربية خاصة علم الستيلستيك.

## الملحقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

### سورة آل عمران

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِئِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ  
الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ يَمْرَيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٢﴾ ذَلِكَ  
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ  
مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٣﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِئِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ  
يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٤﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٥﴾  
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٦﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٧﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن  
رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنزِّلُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ

وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ<sup>٤٤</sup> إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾  
 وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ  
 عَلَيْكُمْ<sup>٤٥</sup> وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا<sup>٤٦</sup> ﴿٤٥﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي  
 وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ<sup>٤٧</sup> هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٤٦﴾ \* فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ  
 قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ<sup>٤٨</sup> قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ  
 وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ ابْنِي مَرْيَمَ ارْفُوعَكَ<sup>٤٩</sup> إِلَى  
 وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى  
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>٥٠</sup> ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾  
 إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ<sup>٥١</sup> خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ



### سورة المائدة

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ  
 بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا<sup>٥٢</sup> وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ<sup>٥٣</sup> وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ  
 طَيْرًا بِإِذْنِي<sup>٥٤</sup> وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي<sup>٥٥</sup> وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي<sup>٥٦</sup> وَإِذْ  
 كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِن

هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي  
قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٢﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْبِخَنَ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا  
وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا  
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْرَازِقِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ  
عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ  
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ  
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۚ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ  
مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٧﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ  
أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ  
أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٨﴾ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ  
وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ  
صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢٠﴾

وَأذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَخَذَتْ مِنْ  
دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ  
بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا  
زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ  
كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا  
مُقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى  
جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ  
تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزِيءَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ  
تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ  
أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ  
قَوْمَهَا حَمْلُهُ ۖ قَالُوا يَمْرَأَتُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتُ هَرُونَ مَا كَانَ  
أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ  
كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾  
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾  
وَبِرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ  
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾

مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ <sup>ط</sup> سُبْحٰنَهُ <sup>ج</sup> إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ <sup>ج</sup> هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٦﴾

### سورة الحديد

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا  
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا  
ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا <sup>ط</sup> فَغَاتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ <sup>ط</sup>  
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾

### سورة النساء

يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ <sup>ج</sup> إِنَّمَا  
الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ <sup>ط</sup>  
فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ <sup>ط</sup> وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ <sup>ج</sup> انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ <sup>ط</sup>  
سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ <sup>ط</sup> وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
وَكَيْلًا ﴿٢٨﴾

### سورة المؤمنون

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٢٩﴾

### سورة البقرة

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
 الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ  
 اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٤٧﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا  
 وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ  
 وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ  
 ﴿٤٨﴾ \* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۗ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ  
 دَرَجَاتٍ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
 مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ  
 مَّن ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّن كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٤٩﴾

## سورة الزخروف

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۗ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٥٥﴾

## سورة التوبة

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ۗ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
 بِأَفْوَاهِهِمْ ۗ يُضْهَعُونَ ۗ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ۗ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ ۗ أَنَّى  
 يُؤْفَكُونَ ﴿٢٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ



أَبْنَ مَرِيَمَ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحٰنَهُ عَمَّا

یُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾

### سورة الأحزاب

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرٰهِيْمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ

مَرِيَمَ ۗ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٧﴾

## قائمة المراجع

### ١- المراجع العربية

التهامي نفرة ١٩٧١. سيكولوجية القصة في القرآن. الجزائر : الشركة التونسية.

اميل بديع يعقوب .دون سنة. فقه اللغة العربية وخصائصها. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

خفي محمد شرف. ١٩٧٠. إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق. دون مطبعة.

خطيب الإسكافي. ١٩٩٥. درة التزئيل وغرة التأويل . بيروت: دار الكتاب العلمية.

سيد قطب. ١٩٧٥. التصوير الفن في القرآن. القاهرة: دار المعارف.

شهاب الدين قليوبي. ١٩٩٩. دراسة القرآن بطريقة ستيلستيكية. الجامعة, ٤ (٦٣): ١٦٧-١٨٥.

صلاح الفضل. ١٩٩٢. علم الأسلوب مبادئه وأجرائته. القاهرة: دار العلم والمعارف.

عباس أبو سعود. ١٩٨٠. شحوش العرفان بلغة القرآن. القاهرة: دار العلم والمعارف.

عبد الله محمد شحاته. ١٩٨٦. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم. القاهرة : الهيئة المصرية العام.

محمد أحمد خلف الله. ١٩٦٠. الفن القصص في القرى الكريم. القاهرة:  
مكتبة الأجلود المصرية.

محمد عبد العظيم الزرقاني . دون سنة. مناهل العرفان في العلوم القرآن.  
القاهرة: دار الفكرة.

## ٢- المراجع الإندونيسية

Charisma, Muhammad Chadziq. 1991 Tiga Aspek Kemukjizatan Al-Quran.

Surabaya : PT. Bina Ilmu

Fanni, Zainuddin. 2000. Telaah Sastra. Surakarta : Muhammadiyah University Press

Hidayat, komarudin. 1996. Memahami Bahasa Agama. Jakarta : Paramadina.

Jabrohim (ed). 1992. Metode Penelitian Sastra. Cet 2. Yogyakarta : Hanindita Grasa  
Widya

Lexy J Moleong, 2000 Penelitian Kualitatif, Jakarta : Ghalia Indonesia.

Reasearc Book for LKP2M UIN Malang

Sudjuman, Panuti. 1993. Bunga Rampai stilistika. Jakarta : Grafiti.

Syihab, M. Quraiys. 1998. Wawasan Al-Quran. Bandung : Mizan.

Syihab, M. Quraiys. 1998. Mukjizat Al-Quran. Bandung : Mizan.

————— 2002. Tafsir Al- Mishbah Juz 8, Jakarta: Lentara Hati

Teeuw, A. 1988. Sastra Dan Ilmu Sastra. Jakarta : Pustaka Jaya.

Al-Quran dan Terjemahannya juz 1 – 30 Departemen Agama Republik Indonesia  
Penerbit CV. Jaya Sakti Surabaya 1984

Arikunto, Suharsimi. 2002. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Penerbit  
Bhineka Cipta.

Jauhari, Thontowi. 2006. Pengantar Memahami Gaya Bahasa Al-Qur'an. Universitas  
Islam Negeri (UIN) Malang.



Universitas Islam Negeri (Uin) Malang

Fakultas Humaniora Dan Budaya

Jurusan Bahasa Dan Sastra Arab

Jalan Gajayana 50 Malang, Telpon (0341) 551354 Faksimile  
(0341) 572533

### BUKTI KONSULTASI

Nama mahasiswa : Maria Ulfa  
NIM : 03310061  
FAKULTAS : HUmaniora Dan Budaya  
JURUSAN : Bahasa Arab  
DOSEN PEMBIMBING : Ust. Bisri Mustofa, MA.  
JUDUL : قصة عيسى وأمه في القرآن الكريم  
(دراسة تحليلية ستيلستيكية)

NO.	Tgl / Bulan	Materi Konsultasi	Ttd Pembimbing
1.	27 November	Proposal	
2.	17 April	Bab I	
3.	3 Mei	Refisi Bab I	
4.	19 Juni	Bab II	
5.	25 Juli	Revisi Bab II	
6.	11 September	Revisi Bab I,II,III,IV	
7.	22 September	Acc Bab I, II, III, IV	

Mengetahui

Dekan Humaniora dan Budaya

Ahmadin, MA

Drs. H. Dimjati

---

Nip:

150035072